بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
معهد تنمية الأسرة والمجتمع
برنامج ماجستير العمل الطوعي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العمل الطوعي بعنوان :

أثر العمل الطوعي في قوات الدفاع الشعبي على المجتمع المدني

The Impact of Voluntary work in Popular defiance forces on Civil Society

دراسة حالة:ولاية الخرطوم في الفترة من 2000-2013

Cast study : Khartoum State

إعـــــــــــــــــــــــداد الطالـــــــــــــــــــــــــــــب

إشراف

الطيـــــــــــــــــب الأميـــــــــــــــــر إبـــــــــــــــــراهيم

د. حسن محمد يوسف

مايو 2015

الآيـــــــة

قال تعالى:

چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ں ں چ

صدق الله العظيم
سورة الحج الآية 77

إهداء

إليك سيدي رسول الله ρ معلم الناس عمل الخير..

إلى روح والدي رحمه الله الذي كان قدوة لي في عمل الخير..

إلى روحي والدتي – رحمها الله - التي أفنت عمرها في خدمة الناس..

إلى أرواح شهدائنا الكرام الذين قدموا أرواحهم ليعيش الناس في أمن وسلام

إلى كل من قدم جهداً أو فكراً أو أنفق في عمل الخير..

أهدي هذا العمل .. رجاء أن أكون منهم..

الباحث
الطيب الأمير إبراهيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر له على ما أنعم وأفاض. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده الذي دلنا على طريق الخير وأمرنا بفعله وقدم لنا القدوة الحسنة في التفاني من أجل خدمة الآخرين محمد بن عبدالله ρ.

أما بعد: فأتقدم بالشكر أجزله إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ومعهد تنمية الأسرة والمجتمع. وإلى علمائها الأجلاء الذين درست على أيديهم وتلقيت منهم لمدة فصلين دراسيين كاملين كل ما يحتاجه الدارس في العمل التطوعي. بل زادوا على ذلك بالتدريب العملي والتطبيقي والإشراف على السمنارات والبحوث والتقارير فما كلوا وما ضنوا جزاهم الله عنا كل خير.

وأخص بالشكر الدكتورة هادية مبارك حاج الشيخ عميدة المعهد السابقة والدكتورة الشفا عبدالقادر حسن عميدة المعهد الحالية.

وكذلك الدكتور سيف موسى والدكتور حسن محمد يوسف الذين أشرفا على هذه الدراسة. وكذلك الدكتور عادل محمد الطيب عربي والدكتورة نجدة محمد عبدالرحيم والدكتور أسامة الأمير إبراهيم من جامعة أم درمان الإسلامية.

كذلك الشكر لزملائي في الدراسة بهذا المعهد والذين كانوا جميعاً على أفضل سيرة وأطيب معشر. والذين تحلوا بروح العمل الجماعي طوال فترة الدراسة خاصة في العمل التطبيقي والدراسات الميدانية والبحوث كما أن علاقتهم بي لم تنقطع بانتهاء الدراسة بل تواصلت بعد ذلك.

والشكر أجزله لمشايخي وزملائي بالدفاع الشعبي الذين كانوا خير عون لي في هذه الدراسة وما قدموه لي من تقارير وأرشيف ساعدني كثيراً لإكمال هذه الدراسة.

إليكم جميعاً ..

جزاكم الله عني ألف خير

الباحث
الطيب الأمير إبراهيم

مستخلص البحث

الصورة الذهنية لكثير من الناس عن قوات الدفاع الشعبي أنها قدمت مجاهدات وأعمال عسكرية منظمة في مناطق العمليات ولكن كثيراً منهم لا يعلم شيئاً عن العمل الطوعي في هذه القوات الذي يستهدف المجتمع المدني لهذا جاء هذا البحث. فبحكم عملي في قوات الدفاع الشعبي لحوالي عقدين من الزمان ومشاركتي في هذا الجهد، أردت توضيح الأعمال التي يقوم بها الدفاع الشعبي غير العسكرية حتى تكتمل الصورة لدى الناس جميعاً .

وقد استعرضت هذه الأعمال وهي في عدة محاور. المحور الاجتماعي مثل دعم أسر الشهداء وأسر المجاهدين، والمحور الصحي مثل الأيام الصحية والعلاجية المجانية وحملات إصحاح البيئة، والمحور الدعوي مثل استهداف مناطق التبشير الكنسي بالدعوة إلى الإسلام ومسابقات حفظ القرآن الكريم، والمحور التعليمي مثل كورسات التقوية الصيفية وفصول محو الأمية.

وقد وضعت عدد من الفروض عملت على إثباتها بالبحث والعمل الميداني من خلال الاستبانة التي وزعت على ستين شخصاً إضافة إلى المقابلات والرجوع إلى الإصدارات الدورية للدفاع الشعبي كما استفدت من وجودي في الدفاع الشعبي من خلال الملاحظة والمراقبة.

وقد خلصت من هذه الدراسة إلى أنه يوجد عمل غير عسكري في قوات الدفاع الشعبي. وأن هذا العمل الطوعي له أثر في المجتمع المدني. كما أن العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يقوم برفع وبناء قدرات المجتمع المدني.وأيضاً توصلت إلى أن العمل الطوعي بالدفاع الشعبي له علاقة في استقرار المجتمع المدني.

Abstract

The mentality impression of many people about the Popular Defense Forces (PDF) that it provide Jihad and organized military operations in the battlefield. But many of them do not know anything about the voluntary work performed by these forces targeting the social society, thus research was conducted .According to my work in the (PDF) about two decades, and my participation in the voluntary work. I prefer to clarify the non-military work. That carried out by the (PDF) to give full vision for all the people.

The study reviewed these works in several axis, such as the social axis that included the martyrs and Mujahideen support, the health axis included the free medical treatment days, environment sanitation campaigns. The call upon axis included the targeting of church's missionary areas, through calling for Islam, and the holy Quran memorization contests. The educational axis such as summer courses and literacy.

The researcher developed a number of hypotheses, work in proven through research and field work. Using the questionnaire, which was distributed to 60, represented the study sample, and go back to the periodical publications of the (PDF). Benefited from my stay in the (PDF) through observation and surveillance.

The study concluded that there is non-military work in the (PDF), and this voluntary work has a big effect on the civil society. The voluntary work of the (PDF) carry out the lifting and building of capacity of civil society. And also found that the voluntary works in the (PDF) have a relationship with the civil society stability.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
إهداء	ب
شكر وتقدير	ج
مستخلص البحث	د
Abstract	هـ
الفصل الأول : المقدمة	2
مشكلة البحث	3
أهمية البحث	3
أهداف البحث	3
فروض البحث	3
منهج البحث	3
أدوات البحث	4
مجتمع البحث	4
حدود البحث	5
الدراسات السابقة	5
الفصل الثاني: الإطار النظري للعمل الطوعي	
المبحث الأول : تعريف وفلسفة وتاريخ وأشكال العمل الطوعي	15
المبحث الثاني: العمل الطوعي في السودان – النشأة والتطور	35
الفصل الثالث : نبذة عن مؤسسة الدفاع الشعبي	
المبحث الأول: الرؤية -الرسالة – الأهداف – النظام الأساسي- المهام	49
المبحث الثاني: العمل الطوعي في الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم	55
المبحث الثالث : دور الإعلام في ترقية العمل الطوعي في الدفاع الشعبي	69

الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	
المبحث الأول: تحليل الاستبانة	74
المبحث الثاني: النتائج	86
المبحث الثالث: إثبات صحة الفروض	88
الفصل الخامس : الخاتمة	91
التوصيات	93
المقترحات	93
المصادر والمراجع	95
الملاحق	

الفصل الأول
مقدمـــــــة

الفصل الأول

مقدمة

فكرة الدفاع الشعبي و العمل الطوعي في السودان ضارب في القدم . وله مرجعية دينية نابعة من الدين الإسلامي . وذلك في التعاون و التعاضد . قال تعالي: چ ى ى ي ي چ ومرجعية اجتماعية نابعة من مجتمع التعاون و التكافل و التراحم . ولكن في العام 1989 م. تم تقنين هذا العمل في شكله الرسمي وكان ذلك مولد تلكم المؤسسة الشامخة ومن أهدافها أن تكون مؤسسة ضاربة في أوجه العمل الطوعي الإنسانية و التنموية وهذا صميم الفكرة التي تناولتها الدراسة ويكاد يتبادر للذهن أن الدفاع الشعبي عمل عسكري بحت ولكن توجد له أدوار خلاف ذلك كذلك الهدف أعلاه وعليه تتضمن هذه الدراسة خمسة فصول حيث يحتوي الفصل الأول : علي الإطار العام للبحث والفصل الثاني: **الإطار النظري للعمل الطوعي** ، وبه مبحثين ، المبحث الأول : أهمية وأهداف ومجلات العمل الطوعي و المبحث الثاني : العمل الطوعي في السودان . الفصل الثالث : **نبذة تاريخية عن مؤسسة الدفاع الشعبي :** وبه ثلاثة مبحثين ، المبحث الأول: الرؤية – الرسالة – الأهداف – النظام الأساسي ، و المبحث الثاني : جهود العمل الطوعي في مؤسسة الدفاع الشعبي . الفصل الرابع : **النتائج و التوصيات** ، وبه ثلاثة مباحث : المبحث الأول : عرض البيانات و مناقشتها ، المبحث الثاني : إثبات صحة الفروض ، المبحث الثالث : التوصيات . الفصل الخامس : **الخاتمة:** تحتوي علي الخاتمة المقترحات المراجع الملاحق.

وأتبع الباحث لانجاز هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و الذي يعبر عن وصف دقيق لأنشطة مؤسسة الدفاع الشعبي وعليه يكون هذا المنهج هو المرتكز الأساسي الذي يعتمده الباحث إضافة إلى منهج دراسة الحالة و أدوات البحث من مقابلة والاطلاع و الرصد و الإستبانة مما يساعد علي تغطية النقص في المنهج الأول و يقدم إيضاحات لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة .

مشكلة البحث :

انطلاقا من واقع عملي في قوات الدفاع الشعبي لحوالي عقدين من الزمان اتضح لي أن عدداً كبيراً من الناس لا يعلم من الدفاع الشعبي غير الدور العسكري فقط، ولا يعرفون أن الدفاع الشعبي له عمل طوعي يؤثر على المجتمع المدني، وأن المجتمع المدني يحتاج لهذا العمل الطوعي خاصة في مجالات درء الكوارث إبان موسم الإمطار والفيضانات .

أهمية البحث :

- تكمن أهمية البحث في الموضوع الذي تناول البحث حيث يتمثل في الآتي:
- التعرف علي جهود العمل الطوعي في الدفاع الشعبي تجاه المجتمع المدني.
- إثراء المكتبة العلمية و البحث العلمي في مجال العمل الطوعي .
- توضيح ادوار الدفاع الشعبي في الحياة المدنية و إبراز حجم العمل الطوعي في الدفاع الشعبي .
- توضيح مدي حاجة المجتمع المدني لجهود الدفاع الشعبي التطوعية .

أهداف البحث :

هدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- التعرف علي أثر العمل الطوعي في مؤسسة الدفاع الشعبي علي المجتمع المدني .
- التعريف بالعمل الطوعي ومدارسه .
- إبراز الدور الطوعي في مؤسسة الدفاع الشعبي لخدمة المجتمع .

فروض البحث :

العمل الطوعي في الدفاع الشعبي له أثر في المجتمع المدني .

- العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يقوم برفع وبناء قدرات المجتمع المدني.
- توجد علاقة بين عمل الدفاع الشعبي واستقرار المجتمع المدني.

منهج البحث :

1/ المنهج الوصفي التحليلي :

هو المنهج الرئيس الذي سيعتمده الباحث ويهدف إلى رصد والإطلاع علي جهود الدفاع الشعبي في العمل الطوعي وأثر ذلك علي المجتمع المدني

ويقدم صورة حقيقية عبر وصف دقيق للجهود التي قامت بها المؤسسة ، في صورة برامج ومشروعات تطوعية , هذا المنهج يتميز بقدرته علي أمداد الباحث بقدر

جيد من المعلومات و البيانات الأساسية التي ترسم صورة دقيقة ومحددة لتلكم الجهود .

وعلية سيكون هذا المنهج هو المرتكز الأساسي الذي يعتمد عليه الباحث في أنجاز بحثه .

2/ **منهج دراسة الحالة** :

هو أسلوب مساعد للمنهج الأول يهتم بحالات محددة دون غيرها بهدف تغطية جوانب النقص أو تقديم إيضاحات حول حالات محدده وسوف يستخدم استطلاع المختصين من العاملين بالدفاع الشعبي و عينات من المجتمع المدني .

أدوات البحث :

1/ **المقابلة** :

هي وسيلة يتم توظيفها لتخدم أدوات جمع المعلومات الرئيسية وذلك بمقابلة أهل الاختصاص أو الفاعلين في مؤسسة الدفاع الشعبي .

2/ **الاطلاع و الرصد** :

سعي الباحث أن يكون قريباً من واقع بيئة عمل مؤسسة الدفاع الشعبي بما يمكنه من الرصد و الاطلاع قدر المستطاع علي الدراسات العلمية ، و الخطط العملية المنهجية، و التقارير، وأوجه نشاطها و أدوارها في العمل الطوعي ورصد تفاعلاتها في المجتمع المدني .

3/ الإستبانة :

هي وسيلة في شكل أسئلة مكتوبة تساعد الباحث علي استنطاق و استخراج المعلومات من العينة المفحوصة من الدفاع الشعبي و المجتمع المدني .

مجتمع البحث :

في ضوء التنوع الذي يميز عمل مؤسسة الدفاع الشعبي و المتمثل بعملها في التخصصات المختلفة و الذي يصب في مجالات العمل الطوعي المتعدد مثل " مجال درء الكوارث , التعليم ، الصحة ، المرأة ، الطفل ، الاجتماعي , الدعوي وغيرها " فقد تم اختيار أثر العمل الطوعي في الدفاع الشعبي علي المجتمع المدني.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية :

أثر العمل الطوعي في مؤسسة الدفاع الشعبي علي المجتمع المدني .

الحدود الجغرافية : ولاية الخرطوم – مؤسسة الدفاع الشعبي .

الحدود الزمانية : يجري البحث علي مؤسسة الدفاع الشعبي في الفترة من 2000 م – 2013 م .

الدراسات السابقة :

مقدمة :

تعتبر الدراسات السابقة عاملا مهما في البحوث وذلك لكونها معارف تراكمية للتجارب البشرية في شتي المجالات.وقد استفاد الباحث من تجارب من سبقه في البحث والتقصي في مجالات م لموضوع الدراسة,وذلك بتتبع الطرق والوسائل التي استخدمها أصحاب تلك البحوث وكيفية توصلهم للنتائج ومعرفة المشكلات التي واجهتهم وكيفية اجتيازها.وفي مايلي نستعرض بعض تلك البحوث.

1/ دراسة بعنوان : (أثر المشروعات التنموية على الاستقرار الاجتماعي في السودان) "ماجستير"غير منشور- هاجر عوض أحمد صديق - جامعة النيلين - 2010م.

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أثر المشروعات التنموية على الاستقرار الاجتماعي وذلك من خلال ما يوفره المشروع من البنيات التحتية والتي بدورها تجعل منطقة المشروع جاذبة للاستثمار والأنشطة الاقتصادية وتخفيف حدة الفقر لسكان المنطقة ، ومعرفة دور المشروعات التنموية في الاستقرار الاجتماعي وأيضاً معرفة أثر مشاريع التنمية على معالجة مشكلة البطالة بالمنطقة .

الدراسة الميدانية :

شملت عينة الدراسة (مشروع سد مروي) حيث يعد من ضمن المشروعات الإستراتيجية في السودان وأنه سيوفر فرص عمل للعمالة السودانية (فنية ، ومهنية ، وغيرها) كما سيشجع هذا المشروع المستثمرين الآخرين في تأسيس مشاريع تنموية

وخدمية سواء كانت مرتبطة بالسد أو بالمنطقة الأمر الذي يعالج مشكلة البطالة كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة .

نتائج الدراسة :

1. كانت الهجرة الموسمية في منطقة الدراسة بسبب ضيق المساحات الزراعية عاملاً مساعداً لهجرة دائمة لبعض الأسر خاصة الذين لا يملكون الأراضي الزراعية .

2. حدث تغيير ووعي في مجتمع الدراسة من مجتمع ريفي بسيط تنعدم فيه الخدمات الضرورية للحياة إلى حياة ريفية إلا أنها تختلف مظهراً وجوهراً عن تلك الحياة السابقة حيث تم تخطيط القرى لتلبي المواصفات الحديثة جمعت بين احتياجات الحياة الحضرية والريفية ، ووفرت بها خدمات المياه والكهرباء ، وهذه تمثل عوامل للاستقرار الاجتماعي .

3. ان توفر الخدمات الأساسية من صحة ومياه وكهرباء وتعليم في منطقة الدراسة مثلت الحوافز الأساسية للاستقرار الاجتماعي للمنطقة .

4. إن مشروع سد مروي يعد من ضمن المشروعات الإستراتيجية في السودان وأنه سيوفر فرص عمل لليد السودانية (فنية ، ومهنية ، وغيرها) كما سيشجع هذا المشروع المستثمرين الآخرين في تأسيس مشاريع تنموية وخدمية سواء كانت مرتبطة بالسد أو بالمنطقة الأمر الذي يعالج مشكلة البطالة .

5. القيام بمشروعات تنموية مماثلة في جميع المناطق التي تعاني من ضعف التنمية في مختلف مناطق السودان بالتنمية المتوازنة والمستدامة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي .

6. معالجة عمل المرأة في منطقة الدراسة من خلال المشاريع الإنتاجية التي تمولها بعض المصارف السودانية .

7. العمل على تذليل مشكلات الشباب التي أدت إلى الهجرة وعدم الاستقرار الاجتماعي في منطقة الدراسة .

8. الاهتمام بوضع آليات لتعزيز القيم التقليدية لمواكبة المتغيرات المعاصرة.

2 **/ دراسة بعنوان : (دور المنظمات الطوعية في التنمية الريفية) رسالة "ماجستير "- محمد أحمد عثمان محمد – جامعة النيلين - 2006م .**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مرتكزات إحداث التنمية الريفية وأثر مساهمة المنظمات التطوعية في التنمية .

- وقفت الدراسة أيضاً على تجارب ومناقشة المجتمع المحلي في مشاريع وبرامج التنمية .

- تقديم مقترحات تسهم في الحد من العوائق التي تقف في وجه الأنشطة التنموية للمجتمع المحلي .

- هدفت الدراسة للتعرف على قدرة المنظمات التطوعية في إبراز الخصائص والسمات التي تصاحب عملية التنمية .

- أوصت الدراسة بإنشاء مراكز متخصصة تعنى بالتدريب وتأهيل المرأة وذلك لبناء ورفع قدراتها حتي تسهم في عملية التنمية المجتمعية .

- استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

3/ دراسة بعنوان : (مشاركة المجتمع المحلي في العمل الطوعي من خلال عمليات النفير الزراعي) رسالة "دبلوم عالي" في دراسات الكوارث واللاجئين- نادية محمد أحمد البطحاني- جامعة إفريقيا العالمية - 2010م .

هدفت الدراسة لتوضيح دور العمل الطوعي وذلك بسبب اتساع دور الدولة في مجالات التنمية وعدم مقدرتها بالاستجابة والإيفاء لتوفير كل المعطيات الإنسانية المتزايدة بسبب ارتفاع نسبة الفقر في المجتمع ، وانخفاض مستوى المعيشة ، عدم توفير فرص العمل ، ضيق سبل كسب العيش والنزوح من الريف إلى الحضر ، تعدد الكوارث الطبيعية بمختلف أنواعها وبسبب ما يترتب من أثار من جراء هذه الكوارث من عدم استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي وأمني وصحي وثقافي وما افرزه عدم الاستقرار من فقر وأرامل وأيتام ومشردين ومرضى ومسنين برزت الحاجة الملحة للتضافر الجهود الشعبية والمحلية خارج الإطار الحكومي والتشريعي والتنفيذي ولسد الثغرات الإنسانية في المجتمع المحلي بالموارد الذاتية فالفرد له دور يلعبه والمجتمع كذلك له دور يؤديه وأصبحت هناك أهمية قصوى لاستنهاض همة المجتمع المحلي للقيام بدوره بفعالية تجاه أفراده متى ما اقتضت الضرورة والحاجة إلى ذلك .

عدم تفعيل هذه الثقافة السودانية الأصلية والمحافظة على هذا الإرث العريق يؤدي إلى ضعف النسيج الاجتماعي وفتور العلاقات الاجتماعية بين قاطني الحي الواحد مما يسهم بشكل كبير في ضعف النسيج الاجتماعي ولم تعد الجماعة تضع نفسها في خدمة الفرد مما يؤدي للشعور بعدم الانتماء الحقيقي والمعرفة القوية بينهم .

1. التعرف على أهمية العمل الجماعي المشترك .
2. التعرف على فوائد النفير الزراعي من نواحي اجتماعية واقتصادية وأمن غذائي .
3. ربط الجماعة ببعض وإشعار كل فرد بدوره .
4. الاستفادة من هذه الدراسة لكافة شرائح المجتمع من الجهات المسئوله و الجمعيات التطوعية ومنظمات المجتمع المدني .

من خلال المقابلات إتضح أن ثقافة النفير الزراعي كانت موجودة في مجتمع الدراسة إلا أن ارتفاع مستوى دخل الأسرة ساهم في إندثار هذه الثقافة وأصبحت ممارسة النفير فقط في المناسبات الاجتماعية من أفراح وأتراح وخاصة في ظروف الفيضان والكوارث تظهر هذه الثقافة بصورة مرضية وهي طبيعة إنسان السودان الذي يظهر مروءته وشهامته في الملمات والمصائب .

اتضح من خلال المقابلات : أن الزراعة لا تغطي مصروفات المزارع اليومية إلا أن قرب المنطقة لمدينة أم درمان ساهم في رفع مستوى الدخل وأن في الأسرة الواحدة تنوع في المهن والوظائف مما يحقق للأسرة مستوى اقتصادي مرضي . أشهر المحاصيل الزراعية في المنطقة هي محصول البصل الذي تشتهر به المنطقة وهو من المحاصيل التي تحتاج إلى أيدي عاملة بأكبر عدد ونلاحظ أن المزارع في المنطقة " الجزيرة أسلانج" يعتمد على الأيدي العاملة المؤجرة وعلى أفراد الأسرة الواحدة إذاً ثقافة النفير الزراعي كانت موجودة في الماضي ولكن تطبيقها في الوقت الحالي أصبح على مستوى الأسرة الواحدة وتري الباحثة أنها من أكثر المناطق ترابط ومن خلال المقابلات التي تمت مع عدد من المزارعين إتضح أن المزارع في الجزيرة إتجه إلى زراعة البطاطس أكثر من البصل نسبة لتكلفة إنتاجه وهو من المحاصيل

التي تحتاج إلى النفير الزراعي وبسبب إندثار هذه الثقافة في المنطقة واعتمادهم على الأيدي العاملة المؤجرة أصبح العائد من البصل لا يغطي مصروفاته لذا تراجعت زراعته وأصبحت زراعة البطاطس هي الأكثر شيوعاً .

نلاحظ مشاركة المرأة في منطقة الدراسة في الزراعة وهي صاحبة دور أساسي خاصة في مرحلة الحصاد .

تضم حجماً مقدراً من الموارد البشرية والطبيعية التي إذا استقلت تحقق تقدماً ملحوظاً في تنمية المنطقة ونسبة للترابط الموجود والحميمة بين أفراد المجتمع في توصيات الدراسة :

1. رفع الحس الطوعي وإحياء قيم التكافل والتراحم وإحياء إرث النفير الزراعي في المنطقة .

2. ضرورة اهتمام الحكومات والمنظمات الطوعية بالتثقيف بمسألة الشراكات وتوعية المزارع بأن عملية النفير الزراعي تعمل على تخفيف تكلفة الإنتاج وتحقيق الأمن الغذائي .

3. بما أن المنطقة تشتهر بزراعة البصل وتكلفة إنتاجيه عالية جداً بدلاً من إحياء ثقافة النفير الزراعي التي قد توفر على المزارع إيجارات عالية جداً من مشتل ونظافة خاصة أنه يحتاج إلى نظافة بالطريقة التقليدية وهي بالأيدي .

4. توعية المواطنين في المنطقة بفوائد النفير الزراعي حيث أنه يكون فرصة لنشر السلام وإزالة الضغائن بين المتخاصمين .

5. توضيح العمل الجماعي والعمل المشترك يكون إحياء للفروض الكفاية التي يكون بها بقاء الأمة ونماء المجتمع وتحقيق الخير والتنمية الاجتماعية المستدامة.

4/دراسة بعنوان (عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية)

ملخص الدراسة :

قام الباحث بإجراء دراسة بعنوان عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية هدفه إلى:/

الإجابة على الأسئلة:

هل توجد علاقة مابين انخراط الشباب في العمل التطوعي والجنس.

هل توجد علاقة مابين انخراط الشباب في العمل التطوعي والعمر.

هل توجد علاقة مابين انخراط الشباب في العمل التطوعي والمؤهل العلمي.

هل توجد علاقة مابين انخراط الشباب في العمل التطوعي واستقطابهم من قبل الجهات الخيرية.

وتمثل مجتمع الدراسة من القائمين على الجهات الخيرية وبلغ عددهم 30 شخصاً ,

وقد وضع الباحث أربعة فروض واستخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة وصفاً كمياً وكيفياً .

وقد قام الباحث بتصميم استبيان مكون من 20 فقرة موزعة على أربع مراحل , وتوصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات منها:/

- تسهيل الإجراءات الرسمية أمام الكوادر الشبابية لتنفيذ البرامج وعدم اصطدامهم بالأنظمة واللوائح التنظيمية.
- إيصال الأجر العظيم المترتب على الأعمال التطوعية للمجتمع وتحفيزهم على الانخراط به.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة بوجود ظواهر ودلالات لظاهرة عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية, وقد دلت الدراسات على زيادة حجم هذه المشكلة مما يترتب عليها نتائج سلبية على المجتمع والأفراد , وتستطيع معرفة حجم المشكلة بذكر إحصائيات , وهي وجود ندرة في الفئة العمرية من21 إلى30

كمتطوعين في الجهات الخيرية , وقد جاءت هذه الدراسة من أجل بيان واقع هذه المشكلة وحجمها وتقديم حلول لذالك.

نتائج الدراسة :

- يجب نشر ثقافة العمل التطوعي للمجتمع عن طريق الإعلام , البيت , المدرسة .....الخ.
- زيادة البرامج التي تعرف الشاب بالمنشآت الخيرية ليتسنى له التفكير في خدمة العمل التطوعي وإتقانها وظهورها بالصورة الإيجابية الجيدة.
- يجب النظر في الجهات الخيرية التي تختص بالمرأة وضرورة زيادتها وتفعيلها ودعوة الأخوات المتخصصات لدعم العمل التطوعي النسائي.
- لابد من مراعاة الشباب وإشراكهم في مجالس الإدارة للجهات الخيرية , وإعطاءهم أقسام يشرفون عليها, وتشجيعهم والاهتمام بهم وتقديم كل المعونات.
- غياب دور التحفيز للشباب وإهماله من قبل الجهات الخيرية , فيجب الانتباه لمثل هذا وتقديم شهادة الشكر والعبارات المعنوية للشباب لضمان عدم عزوفهم عن العمل التطوعي والتجاوز عن هفواتهم وأخطائهم وتصحيحها بالتي هي أحسن.
- ضرورة التدريب الإداري في الجهات الخيرية بالمنطقة للقائمين على العمل التطوعي بشكل عام , وللشباب الجدد الذي ينخرطون في الجهات الخيرية.
- يجب أن يراعى الشاب المتطوع عن غيره في المفاضلة للتقدم إلى الوظائف.
- إعطاء الشاب الفرصة في تقديم البرامج والتخطيط للمشاريع وإشراكه في اتخاذ القرارات ودعوته للاجتماعات الدورية .
- ضرورة وضوح هدف المؤسسة لدى الشاب المتطوع.
- توضيح المهام للشاب المتطوع بدقة وبيان المرجعية الإدارية له.
- يجب على الجهات الخيرية الاستفادة من طاقات الشباب وتوظيفها التوظيف الأمثل لخدمة الجهات الخيرية.

- تسـهيل الإجـراءات الرسـمية أمـا الكـوادر الشـبابية لتنفيـذ البـرامج وعـدم اصطدامهم بالأنظمة واللوائح التنظيمية.
- إيصال الأجر العظيم المترتب على الأعمال التطوعية للمجتمع وتحفيزهم على الانخراط بـه.

5/ دراسـة بعنـوان : (دور الشـريعة الإسـلامية فـي الضـبط الاجتمـاعي) رسالة" دكتوراه " إعداد مصطفي علي الضوء محمد / جامعة النيلين / 2012 م

هدفت هـذه الدراسـة إلـي بيـان دور مقاصـد الشـريعة الإسـلامية فـي عمليـة الضبط الاجتماعي مسلمه في أن نظم الضبط الاجتماعي في الشريعة أكثر فاعلية عن غيرها من النظم الأخرى.

- كلما كان المجتمع مطبقاً ومحكماً لمنهج الشريعة الإسلامية في التنشئة الاجتماعية يحفظه من الانحراف .

- كمـا اسـتخدمت هـذه الدراسـة المـنهج التـاريخي وذلـك لتأصـيل مرجعيـة الدراسـة التـي تناولهـا الباحـث وأسـتخدم المـنهج الوصـفي التحليلـي لدراسـة الظـاهرة ووصفها إضافة لأدوات البحث في الدراسة .

- خرجت الدراسة بتوصيات وفقاً لنتائجها التي تحصلت عليها في الآتي :

- بـأن يعمل القائمين علـي الأمر بحث الشباب علي الزواج و العمل علي مساعدتهم علي تكاليفه وتبصيرهم بـأن الله سيجعل الزواج سبيلاً للغني وأنـه سيحمل عنه هذه الأعباء ويمده بالقوة التي تجعله قادراً علي التغلب علي أسباب الفقر قال تعـالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ ويقـول صـلي الله عليـه وسـلم : " ثلاثـة حـق علـي الله عـونهم المجاهـد فـي سـبيل الله ، و المكاتب الذي يريد الأداء ، و الناكح الذي يريد العفاف " .

- وصـت الدراسـة علـي توجيـه أربـاب الأسـر و أئمـة المسـاجد بمكافحـة ومحاربة ظاهرة التبرج و التي صارت في زماننا هذا هي الأصل و الاحتشام خلاف ، حيث واقع التبرج أنه يدعوا إلي إزكاء العواطف وإثارة الغريزة الجنسية عند الرجل و المرآة ، علـي السواء ، وما حـالات التحرش الجنسـي في مجتمعنا إلا ردة فعل لذلك التبرج .

- أيضاً بأن تكون هناك اهتمام بالمشاركة التي تخدم الفقراء في مجالات التنمية المختلفة وذلك من شأنه أن يعمل علي تخفيف حالات التوترات الأمنية و الانفلات الاجتماعي الذي يعاني منها مجتمعنا الإسلامي .

- أيضاً وصت الدراسة مراكز البحوث و الدراسات العلمية بضرورة ربط موضوعات الدراسة و البحوث التي يتقدم بها الطلاب أو الأساتذة بالمفاهيم الإسلامية المأخوذة من المصادر الإسلامية الأساسية وخاصة تأصيل العلوم الإنسانية .

- أن تكون هناك تربية إيمانية كاملة من المجتمع علي قيم الدين الإسلامي.

الفصل الثاني
الإطار النظري للعمل الطوعي

المبحث الأول
تعريف ومفهوم وتاريخ العمل الطوعي

مـــقدمة

يعتبر العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي, ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدةيوماً بعد يوم, فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات, سواء في البلدان المتقدمة أو النامية, لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها, فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغّير مستمر, ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكّمل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية, ويطلق على هذه الجهة " التطوعيه ". وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الأهليةدوراً سباقاً في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليستكميلياً , وأصبح يضعخططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات.

قامت الخدمات التطوعية بلعب دور كبير في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات عبر العصور. بصفتها عملاً خالياً من الربح و العائد، كما و أنها لا تمثل مهنة يقوم بها الأفراد لصالح الجيران والأهل والمجتمع ككل كما تأخذ أشكالاً متعددة ابتداًء من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية، إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة و مجهودات الإغاثة إلى حل النزاعات و تخفيف آثار الفقر.

يشتمل المفهوم على المجهودات التطوعية المحلية والقومية، وأيضا البرامج ثنائية أو متعددة الجوانب (العالمية) التي تعبر إلى خارج الحدود. وقد لعب المتطوعوندوراً هاماً كماً وكيفاً في رعاية و تطوير الدول الصناعية منها والنامية من خلال البرامج القومية.

ليس من شك في أن الأفراد داخل المجتمع هم أكثر الناس إدراكا لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح، لأنهم الأعلم بحاجاته وقدراته وإمكاناته التي تمثل بالضرورة حاجاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم، كما أنهم يمثلون طاقة وثروة بشرية هائلة لو أحسن استغلالها وتوجيهها وتوعيتها وتزويدها بالإمكانات اللازمة، لانتقل المجتمع من حال إلى حال، ومن وضع إلى وضع أفضل، وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الأفراد لهم

أعمالهم المنوطة بهم داخل مجتمعاتهم بيد أنهم على الرغم من ذلك لا يزال لديهم الكثير الذي يمكنهم تقديمه لمجتمعهم من خلال العمل الطوعي، الذي بات يلعب دورا فاعلا في تقدم المجتمع وتنميته، ولا يقل أهمية عن الدور الرسمي الحكومي.

من أهم المؤشرات الدالة على مدى تقدم المجتمع ورقيه هي ما يوجد به من عمل تطوعي لأن العمل التطوعي يدلنا الي كم من أفراد هذا المجتمع حريصين على تطور مجتمعهم ورقيه فكلما زاد المهتمون بتطور المجتمع كلما حصل المجتمع على خدمات ونشاطات مثمرة بالإضافة إلى ان الذي يقوم بالعمل التطوعي يكون مقتنع بعمله ومن يعمل بقناعة ذاتية يكون أكثر عطاء وايمانا ونشاطا لانه يعمل بدوافع نبيلة وبالتالي لا بد الا وان يكون نتاج عمله أكثر ثمرا وأكثر نقاءً.

فالعمل التطوعي ليس خاطرة تهب وتنتهي بل هي عملية متواصلة بتواصل الحياة، ولأن المجتمع دائم الحركة والنشاط لا بد للعمل التطوعي من الاستمرار مجاريا كل مسارات النشاط الإنساني بما في ذلك ايجابياته وسلبياته وما فيه من نواقص وفجوات للارتقاء في حياة المجتمع .

كذلك لابد من تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع ابتداءً من الاسرة الصغيرة في البيت. فالأهل باستطاعتهم ان ينشروا فكرة المبادرة وتقديم الخدمات بين ابنائهم، وفي مدارسنا حيث تنشر القيم الإنسانية والمدنية والاجتماعية في المناهج التربوية وصولا إلى المؤسسات الأهلية في المجتمع التي لا يغيب عنها الأوضاع الموجودة فيه ، عليها ان تعزز مفهوم العمل التطوعي والسعي لغرس هذه الأفكار في عقول الشباب لتخلق حالة من التفاهم الإنساني الاجتماعي وحالة من إحساس الفرد في الآخرين وبالتالي تأسيس أفراد يمتلكون حب التعاون والمبادرة ، فالمجتمع الذي يكون أعضاؤه متعاونين يكون مجتمع حضاري ومتطور.

لذا نجد البلاد الغربية المتقدمة تشهد ازدهاراً في حركة العمل وقد أخذ الغرب بالمسارعة إلى التطوع أكثر من المسلمين في هذا العصر حيث بلغ المنتمون إلى الجمعيات بالملايين، ففي إحصائيات سنة 1994م بلغ عدد المتطوعين في أمريكا 94.2 مليون شخص، وهو يمثل 33% من عدد السكان تقريبا.

- معدل ما تطوع به الفرد 4.2 ساعة أسبوعيا.

- مجموع عدد ساعات التطوع: 20.5 بليون ساعة.
- معدل ساعات التطوع توازي عمل 9 ملايين موظف.
- قيمة المال المتطوع به 176 بليون دولار أمريكي "
- كما بلغ عدد المتطوعين في بريطانيا عام 2003م: (20.3) مليون متطوع، شارك منهم (11.1) مليون في تطوع رسمي وعلى الأقل مرة واحدة في الشهر.

وأن (81%) من أصحاب العمل من الذين تم استطلاع آرائهم ينظرون إلى الموظفين الذين يقومون بأعمال تطوعية بشكل ايجابي...(مجلة العمل الطوعى الالكترونية) .

تعريف العمل الطوعي:

العمل الطوعي لغة:

ط و ع]. (فعل : خماسي لازم متعد بحرف).تَطَوَّعْتُ أَتَطَوَّعُ ،تَطَوَّعْ ، مصدرتَطَوُّعٌ لانَتَطَوَّعَ.

و تَطَوَّعَتكلَّفَ الطاعة .

و تَطَوَّعَ تنفَّل : أَي قام بالعبادةطائعاً مختاراً دون أَن تكونفرضاً .

وفي التنزيل العزيز چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑک چ (البقرة آية)184 .

تطوّع للجنديةويقال :اطّوَع بالقلب والإدغام وأَصله : تَطَوَّعَ .

و تَطَوَّعَ الشيء ، أَو له ، أَو به : حاول مزاولته. (المعجم الوسيط)

تبرع به : (تطوع بالعمل الخيري) . تطوع: انخرط فيها. تطوع للجندية.

(المعجم الرائد)

{ ط و ع } . (مصدر تَطَوَّع)

التَّطَوُّعُ بِالْمالِ "التَّبَرُّعُ بِهِ ، إِعْطَاؤُهُ عَنْ طَواعِيَةٍ واخْتِيارٍ.

التَّطَوُّعُ مِنْ أَجْلِ أَعْمالٍ خَيْرِيَّةٍ " : التَّجَلُّدُأَداؤُهُ عَنْ طَواعِيَةٍ واخْتِيارٍ.

(المعجم الغني)

تَطَوَّعَ بِمالِهِ لِمُساعَدَةِ الجَمْعِيَّةِ" : أَعْطاهُ عَنْ طَواعِيَةٍ واخْتِيارٍ

1. تطوَّعَ تطوَّعَ يتطوَّع ، تطوُّعًا ، فهو مُتطوِّع ، والمفعولمُتطوَّعٌ به.

تطوَّع الشَّخصُ تقدَّم لعمل ما مختارًا ، قدَّم نفسه لإنجاز "تطوَّع كثير من الشباب للخدمة في الجيش، -كثُر المتطوِّعون لتنظيف المسجد، - صلاة التطّوع : النافلة .

تطوَّع الحديدُ بالحرارة : لان.

تطوع : من تطوع يتطوع تطوعا ولغة تطوع أي لان ، وتطوع أي تكلف الطاعة ، وتطوع بالعبادة أتى بها من دون وجوب. فالتطوع بالصلاة و الصوم هو الإتيان بهما مع عدم وجوبهما(ابن منظور، 1983م ، 76).

العمل الطوعي إصطلاحا:

العمل الطوعي ممارسة قديمة منذ الإنسان البدائي ، فأنه عرف سلوك النجدة وعون الجار والصديق في أزماته ، فحاجة الناس إلى بعضهم كانت تحتم علي الواحد منهم أن يقوم بتقديم خدمات وأعمال معينة للمجموعة التي يعيش معها . وأن الأعمال التي كانت تقوم بها الإنسانية في بدايتها كلها عبارة عن عمل طوعي ، وإنها تتم علي جميع مستويات المعيشة فلم تكن حصراً في مجالات بعينها حيث تشمل كل حاجات الجماعة دون تميز.(عبد الله الخطيب :1995م ، 53).

وكذلك يعرفها البعض بالمشاركة الشعبية القائمة علي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية. مشاركة من الافراد والجماعات والقيادات في كل ما يتصل بالحياه في المجتمع المحلي بوجه عام (شيخ الدين يوسف من الله 1998م، 12).

والتطوع يتضمن جهوداً إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً .

ولا يهدف المتطوع لتحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع(مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية عمان).

إن العمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودليل ساطع على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني

والتضحية)" (مؤتمر تنمية العمل التطوعي في جمعيات تنظيم الأسرة العربية عمان عام 1992).

وهو أيضاً "نوع من الاختبار الحر للعمل، وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية)" (ندوة التطوع آفاق العام، 2000 م).

والعمل التطوُّعي يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى. فمن حيث الحجم يقِلُّ في فترات الاستقرار والهدوء ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب.ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرُّعاً بالمال أو غير ذلك.ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجَّهاً من قِبَل الدولة أو المؤسسات التطوُّعية في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية. ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية كحب الآخرين والرغبة في تقديم المساعدة لهم، أو اجتماعية كالحصول على وظيفة أو مهنة، وقد تكون الدوافع سياسية. أما مجالات العمل التطوُّعي فإنها كثيرة؛ منها الطب والتمريض والدعوة إلى الله والإغاثة وجمع التبرُّعات والزكوات والصدقات وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، بالإضافة إلى رعاية المسنِّين والمعاقين وتقديم الخدمة المناسبة لهم.

من الحقائق الثابتة أن المجتمع بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وقِيَمِه الأخلاقية والروحية كلٌّ لا يتجزأ. ولذلك فإن العمل التطوُّعي يجب أن لا ينحصر في جوانب محدودة للمجتمع والإنسان، بل يجب أن يتسع ليشمل كل المجتمع وكل إنسان؛ بما في ذلك حقوقه الأساسية في الحياة والسلام والحرية، وحقوقه الاجتماعية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وصحة وتعليم، وحقوقه الاقتصادية من حقه في العمل والأجر والراحة والعطلات، وحقوقه السياسية والمدنية بما فيها الحق في المساواة أمام القانون (محمد، 2009م، 55).

قبل عقد من الزمان "كان استيعاب مفهوم العمل التطوعي بشتى مظاهره محدوداً .وكان الاعتقاد سائداً بأن العمل التطوعي، رغم إسهامه بتحقيق الصالح العام، إنما هو عمل يتسم بالارتجال ويقوم به هواة وينخرط فيه أفراد ميسورون من المجتمع بهدف مساعدة فئات السكان المحرومين. وفي معظم البلدان، كانت البنية التحتية التي تسمح بترويج ودعم العمل التطوعي، بما فيها القوانين، ضعيفة أو حتى

غير موجودة. كما كان الحوار على كل من المستويات الوطني والإقليمي والدولي فيما بين المنظمات المنخرطة في العمل التطوعي، وبينها وبين أصحاب المصلحة الآخرين، محدودا. وكانت مشاركة القطاع الخاص بحدها الأدنى، في حين أن وسائل الإعلام لم تكن تولي هذا العمل إلا انتباها ضئيلا. وبشكل عام، نادرا ما كان يتم إبراز الصلة بين العمل التطوعي وبناء وتعزيز رأسمال المجتمع– بما فيه المجتمع المدني.

ولم يكن راسمو السياسات الاجتماعية والاقتصادية ينظرون إلى العمل التطوعي كخيار استراتيجي"(السنة الدولية للمتطوعين- النتائج ومنظورات المستقبل الأمم المتحدة). لكنه، وبعد أن صار العمل التطوعي أحد أركان الحياة المعاصرة، فإن المهتمين بشئون العمل التطوعي قد قاموا بالعديد من الدراسات التي استطاعوا من خلالها توسعة مجالات العمل التطوعي لتشمل مختلف القطاعات. مثلاً ، وجد بعض العلماء أنه يمكن استخدام العمل التطوُّعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضِّيق النفسي والملل؛ لأن التطوُّع في أعمال خيرية للمجتمع يساعد هؤلاء المرضى في تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمسُّ محيط الشخص وعلاقاته، ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدُّم المجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة أسعد حالاً (بلال ، 1999م، 22).

كذلك، فقد أكدت دراسات أنه بوسع العمل التطوعي أن يساهم في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي بين الأقليات الإثنية، كالمهاجرين واللاجئين، وأن يفعل فئات من المجتمع يندر أن تشارك في هذا المجال، كالمسنين والمصابين بفيروس نقص المناعة (الإيدز) السنة الدولية للمتطوعين.. النتائج ومنظورات المستقبل": الأمم المتحدة).

وقد رسخ في أفهام الناس- وإلى وقت قريب- أن يكون التطوُّع دون مقابل مادي، وإن حصل على شيء من ذلك فإنه يكون كمكافأة له على عمله وليس مخطَّطٌ له من قِبل المتطوع. غير أن مفهوم العمل التطوُّعي لدى الغرب- بسبب طغيان المادة عليهم، وتعقُّد أساليب الحياة المعيشية عندهم- قد تطوَّر، فصار المتطوِّع يحصل على مقابل مادي، ولكن ذلك المقابل المادي قد لا يساوي حجم

الجهد والوقت الذي يَصْرِفُه المتطوِّع والمخاطر التي قد يتعرَّض لها أثناء تأديته لعمله التطوُّعي. ويُلاَحظ أن وتيرة العمل التطوُّعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، وإنما بتراجع القِيَم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القِيَم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية (المصدر السابق).

فلسفة العمل الطوعي :

تكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي في أنه يعمل على مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم، كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع، كما أنه من خلال هذا العمل يمكن التأثير الإيجابي في الشباب، وتعليمهم طريقة للحياة قائمة على تحمل المسئولية الاجتماعية، ويؤدي العمل التطوعي على التقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، عن طريق انغماس الأفراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون.

يمثل الثراء الفكري الذي يشهده مفهوم التطوع في أدبيات العلوم الإنسانية مرآة تعكس مدى أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع، حيث إستقر في يقين الفكر الإنساني أهمية التطوع كوسيلة فعالة للنهوض بالمجتمع والمشاركة في الجهود التي تبذل لتنميته وتقدمه ورخائه, وكسبيل أمثل للتواصل مع المجتمعات الخارجية ضمن دائرة أوسع لمفهوم التكافل الاجتماعي، ومن ثم تنامت حركة إنشاء وتطوير المؤسسات الخيرية التطوعية,وأفُسحت المجالات أمامها خاصة القانونية لممارسة مناشطها,وغالباً ما تسهم الحكومات على اختلاف أنظمتها بالتسهيل الإداري لشؤونها كالإعفاءات الجمركية ورفع رسوم الضرائب وغيرها. (سامي ، 1989م ، 36)

ويأتي الحرص على توسيع دائرة عمل مؤسسات العمل التطوعي وتطوير إدارتها وتفعيل أنشطتها ومشاريعها من منطلق أهميته . العمل التطوعي ـ التي تتمثل فيما يلي: (مرجع سابق، د سامي عصر، قضايا التطوع ونظام العمل في الجمعيات.)

1- بفعل المتغيرات العالمية والمجتمعية والزيادة السكانية, لم تعد الحكومات - وبخاصة في الدول المتقدمة - قادرة بمفردها على تحقيق التنمية المستدامة أو تقديم كافة المساعدات والاحتياجات, وعليه تبرز أهمية مشاركة المتطوعين لمساندة الإنفاق الحكومي من جانب, وتوفير الجهود الحكومية للمسؤوليات الكبرى من جانبٍ آخر.

2- أن التطوع يؤثر في النسق القيمي لدى الفرد، وأحد المؤشرات الدالة على مستوى نضج الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن.

3- يمثل التطوع تعبيراً صادقاً عن قدرة الأفراد على التعاون والتشارك خارج أطر الارتباطات التقليدية, ويعبر بولاء الفرد من الوحدات الاجتماعية الضيقة كالعائلة والعشيرة والقبيلة والطائفة الدينية إلى دائرة أوسع من الانتماء للبيئة الاجتماعية، تنتصر فيها فكرة الإرادة الجماعية الهادفة لخير المجتمع ومن ثم الارتقاء بتنميته.

4- بحسبان المتطوع من أفراد المجتمع فإنه يتميز بنظرة واقعية خاصة تجاه طبيعة الاحتياجات والمشكلات وكيفية التعامل معها.

5- وجود نقص في المهنيين مما يستدعي استكمال هذا النقص بالمتطوعين المدربين.

6- أن التطوع يعبئ الطاقات البشرية والمادية ويوجهها ويحولها إلى عمل مثمر.

7- يسد التطوع الفراغ في الخدمات ويوسع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية، والوصول بها إلى المناطق المحرومة تحقيقاً لمبدأ العدل.

8- تحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات قادرة عاملة و منتجة.

9- حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية وذاتية.

10.التطوع ظاهرة هامة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابياتها ولذلك يؤخذ كمؤشر للحكم على تقدم الشعوب.

11 . يعد العمل التطوعي ترجمة فعلية لما توصلت إليه أدبيات التنمية المستدامة من أن هدف التنمية ووسيلتها . في نفس الوقت . هو الإنسان.

12. يمتاز المتطوع بالحماس في الأداء, وهذا ما نفتقده في العمل الروتيني مدفوع الأجر .غالباً .

13. تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.

14. تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

15. يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.

16. يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

17. يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

18. يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع, والمشاركة في اتخاذ القرارات.

اما الدكتور سالم عبدالله القرشي فقد اجملها في النقاط التاليه :

1- تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم .

2- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

3- يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.

4- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

5- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

6- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع, والمشاركة في اتخاذ القرارات.

وتكمن أهمية العمل التطوعي كون الخدمات التي يقدمها تستطيع القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور، وتتمثل أولى هذه المهام في كونها تشكل إطاراً ينظم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع، وتتمثل المهمة الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تستثير الحافز لديهم

للمشاركة أو لتأهيل أنفسهم بل والعمل على تأهيل الآخرين، وتتمثل المهمة الثالثة في أن الخدمات التطوعية تتم وفقاً لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية والأمنية، وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية.

ويجب أن لا ينظر إلى العمل التطوعي على أنه مجرد إسهام في تحمل نصيب من أعباء وتكاليف مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تخطط لها الدولة فحسب، بل يجب أن ينظر إليه أنه مجموعة من التجارب الوطنية التي تصنع التقدم وتدعمه، ومن هنا يأخذ التطوع في العمل الاجتماعي والأمني بعداً جديداً مهماً فيصبح غاية ووسيلة فهو غاية لأنه يمثل الضريبة الوطنية التي يجب أن يدفعها كل مواطن لمجتمعه، وهو وسيلة لأنه في صوره المتعددة يمثل ما يشبه مدرسة حياة كبيرة تستوعب المواطنين جميعاً ليكونوا متعلمين ولكون مواقف الحياة بتجاربها هي منهج التعلم ومادته, وبذلك فإن قيمة وأهمية التطوع في العمل الاجتماعي على مختلف أشكاله يجب ألا تقاس على المدى القريب، بل يجب أن تقاس بالعائد التربوي والثقافي والاجتماعي والأمني على المدى البعيد(سامي ، 1986م:ص 33)

أهداف العمل الطوعي :

يسعي العمل الطوعي إلى تحقيق عدة أهداف منها :

1- تنشيط الحركة الاجتماعية بزيادة عدد المنظمات الطوعية الفاعلة وذلك بإثراء التنمية وتنمية المجتمعات المحلية ، وأحياء قيم التكافل و التعاون ورعاية ذوي القربى و الجار وذوي الحاجات ومساندة الفقراء ومحاربة الفقر ودرء المخاطر.

2- تجاوز مفهوم الإغاثة بغرس مفاهيم التنمية وإعادة التوطين ، وذلك بتعبئة الطاقات البشرية و المادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي وإزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم و الرفاهية لأفراد المجتمع وسد الفراغ في الخدمات وتوسيع قاعدتها تحقيقاً لمبدأ الكفاية .

3- يهدف التطوع أيضاً إلى تحويل الطاقات الخاملة او العاجزة إلى طاقات قادرة عاملة ومنتجه وأنه يسع دعم العمل الحكومي وسد الثغرات في مجال الخدمات

الاجتماعية التي لا تقوم المؤسسة الرسمية بتغطيتها وهي وسيلة وتنظيم لا تستهدف الربح المادي ، بل هي وسيلة لتحقيق أهداف محددة اتفق عليها الذين قرروا أن يعمل به ، وأنها تعمل أيضاً علي بناء القدرات المحلية لتمكين المنظمات الوطنية من الاعتماد علي قدراتها . (إبراهيم:2003م: ص 73) .

1- تحقيق مبدأ التنمية بالمشاركة وتمليك وسائل الإنتاج .

2- تأمين مخزون استراتيجي من حاجات عمل كل جهة طوعية .

3- إعداد الشباب لخدمة مجتمعه وحمايته والدفاع عنه .

4- الاهتمام بالمرأة وتنمية مهاراتها وتمليكها وسائل الإنتاج .

5- الدعم والمناصرة لحقوق الإنسان.

6- أحياء قيم العمل والسعي لكسب الرزق والنأي عن السؤال .

7- تساهم الجهود الطوعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي، وذلك بتقديم حلول لبعض المشكلات وإشباع بعض الاحتياجات ، مما يؤدي إلى زيادة رضا أهالي المجتمع فينعكس ذلك علي تكامل المجتمع وتماسكه، (المرجع السابق) .

كما يعرّفه احمد مصطفي في النقاط التالية:

تهدف الأعمال التطوعية إلى تحقيق ما يأتي

- تنمية روح الإنماء لدى الشباب عن طريق إحساسهم بإدراك أهميتهم وولائهم للمجتمع الذي ينتمون إليه، حيث يقدمون إليه برضى واقتناع من جهدهم، مقابل ما يحصلون عليه من حقوق من هذا المجتمع.
- يثير دافع التطوع، الحوافز الإيجابية التي تعمل على رفع مستوى الأداء والسرعة في الانجاز، وزيادة معدل إنتاجية العمل، وتحويل الطاقات العاجزة والمعطلة إلى طاقات عاملة ومنتجة.
- فيما يتعلق بأوقات الفراغ يسمح التطوع للمتطوعين بتنظيم أوقات فراغهم بطريقة إيجابية ، تعود عليهم باكتساب الخبرات البناءة ، وتعود على مجتمعهم بالخير الكثير.
- يعمل التطوع على معاونة المنظمات التي تعاني من صعوبة تمويل أنشطتها.

•يساهم التطوع في المسائل الأمنية كجانب وقائي يعين الأجهزة الأمنية في الوصول إلى المعلومات التي تتعلق بأي نشاط إجرامي قد يعكر صفو الأمن.

•يعتبر العمل التطوعي مجالاً خصباً لممارسة حرية الاختيار في العمل التطوعي وحيث تتاح الفرصة للأفراد في تخطيط وتنفيذ ومتابعة الأنشطة التي تقوم على تنفيذها المؤسسات والمنظمات الموجودة في المجتمع.

•يتيح التطوع فرص الاستفادة القصوى من التخصصات النادرة في المجتمع .

• يساعد على تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع.

•إزالة التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع بالوسيلة الأيسر وصولاً والأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعاً .

• تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي .

• تحقيق الأمن في المجتمع وحماية أفراده من مخاطر الجرائم والكوارث المختلفة حيث يهتم العمل التطوعي بالجوانب التالية:

أ- منع وقوع الجرائم في المجتمع والإبلاغ عن المشبوهين والمجرمين.

ب- علاج المشكلات والانحرافات السلوكية.

ج- سد حاجة المجتمع حتى لا يلجأ الفرد الفقير للانحراف .

د- القيام بالتعليم والتوجيه والإرشاد للقضاء على الجهل وزيادة الوعي.

هـ- علاج مشكلة البطالة كون العمل التطوعي يسنح فرص للعمل وبالتالي الحماية من الوقوع في السلوك المنحرف .

•إن جانب منع وقوع الجرائم في المجتمع ، يساهم العمل التطوعي في حل المشكلات المختلفة كرعاية المرضى ، وتعليم الجهلاء ، وتدريب الشباب ، وزراع الأراضي ، ومساعدة الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في تعليمهم، وتوجيه الشباب لانتهاج السلوك القويم ، وتحصينهم ضد المخدرات والجنوح.

• التعرف على ذوي المهارات والقدرات المتميزة واكتشافها وتدريبها كقيادات قادرة على تحمل أعباء المسؤولية الاجتماعية. (أحمد, 1976م: ص76)

تأريخ العمل الطوعي :

العمل الطوعي ممارسة قديمة منذ الإنسان البدائي ، فأنه عرف سلوك النجدة وعون الجار و الصديق في أزماته ، فحاجة الناس إلى بعضهم كانت تحتم علي الواحد منهم أن يقوم بتقديم خدمات وأعمال معينة للمجموعة التي يعيش معها . وأن الأعمال التي كانت تقوم بها الإنسانية في بدايتها كلها عبارة عن عمل طوعي ، وإنها تتم علي جميع مستويات المعيشة فلم تكن حصراً على مجالات بعينها حيث تشمل كل حاجات الجماعة دون تميز.(عبد الله الخطيب: مصدر سابق 1991: 8).

العمل الطوعي في الحضارات القديمة :

أ) : العمل الطوعي عند قدماء المصريين :

أوضحت الصور و الرسومات الموجودة علي جدران قدماء المصريين وقبورهم علي أن العمل الطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء كان موجوداً في تلك العصور ، وأنهم كانوا يقدمون تبرعاتهم إلى المحتاجين وتقدم هذه المساعدات عن طريق المعابد ويتم توزيعها علي الفقراء بمعرفة الكهنة . (مؤتمر التطوع والآمن-عمان : 2000:) .

ب) : الرومان و الإغريق :

اهتم قدماء اليونان برعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام و المأوي للغرباء وتقديم مساعدات للمحتاجين ، وقيام خزانة الدولة بالرعاية الاجتماعية .

ج) : العمل الطوعي عند الجاهلية :

تعتبر صفات الكرم و الجود و الشهامة هي صفات تشكل قيم وعادات العهد الجاهلي حيث أتصف العرب في جاهليتهم بصفات حميدة وكلها تصب في ميدان العمل الطوعي .

العمل الطوعي في الديانات السماوية :

جاء الحث على العمل التطوعي في كافة الشرائع السماوية واعتباره نوعاً من الدعم والمؤازرة فيما بين البشر بعضهم بعضاً ، ومع تعقد الحياة في كافة جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والأمنية أضحى على الدول التي تواجه هذه المعضلات البحث عن شريك آخر يساهم معها في المواجهة والتصدي لتلك المشكلات ، فرأت إن فتح باب التطوع لكافة الفئات سوف يساهم في توفير فرص خدمة اجتماعية تقدم

بشكل طوعي ومن خلال جمعيات ومنظمات متخصصة تستقطب تلك الفئات وتقوم بتدريبها وتأهيلها وتهيئتها للانخراط في الخدمات العامة .

أ) **العمل الطوعي في الديانة اليهودية :**

ورد في شرائع بني إسرائيل أن العمل علي قتل واستحياء نفس واحدة يعادل قتل الناس جمعياً و العمل إلى دفع القتل و الضرر عن النفس الواحدة عملاً عظيماً يعادل إحياء الناس جميعاً وكذلك نجد الوصايا العشرة التي نزلت علي سيدنا موسي عليه السلام و التي منها : أفتح يدك لأخيك المسكين و الفقير في أرضك ، ومن يريح الفقير يقرض الرب وعن معارفه يجازيه ، ومن الضروري تقديم يد العون للفقير والمسكين المضطر ، ولا ينهر الفقير ولا يحقر المسكين .

ب) **العمل الطوعي في الديانة المسيحية :**

حث الدين المسيحي علي العمل التطوعي في أكثر من موضع منها : بالصدقة يقبل العدم ، ومعه تقبل الصلاة ، ومن سألك أعطيه ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده ، كل أنواع الهبات مرغوب فيها . وقد اهتمت المسيحية بالعديد من مجالات التطوع كرعاية اليتيم ، والأرامل كما أن الدين المسيحي فوض الكنيسة للقيام بالأعمال التطوعية .(عبد الرحمن :2000م: ص3).

ج) العمل الطوعي في الديانة الإسلامية :

من القرءان الكريم:

العمل الطوعي مفهوم وممارسه قديمه في كل الأديان السماوية ،فقد بعث الله الرسل والأنبياء ليقتدى بهم الناس في عمل الخيرات وترك المنكرات، قال تعالى: چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ چ(الشورى آيه رقم 13)

وقال تعالى : - وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} (الانبياء ايه 73)

وقال تعالى : چ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں چ(الحج ايه77).

وقال تعالى : - چ ف ف ق ق ق ق ج ج ج ج ج ج ج ج چ چ چ چ چ چ چ چ (البقرة: ايه148)

وقولـــه تعـــالى: چ چ(المائـــدة ايـــه2)

أي : وتعاونوا -أيها المؤمنون فيما بينكم- على فِعْلِ الخير, وتقوى الله عز وجل.

وقولـــه تعـــالى : چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں چ { البقـــرة ايـــه 158)

أي : ومن فعل الطاعات طواعية من نفسه مخلصًا بها لله تعالى, فإن الله تعالى شاكر يثيب على القليل بالكثير, عليم بأعمال عباده فلا بضيعها, ولا يبخس أحدًا مثقال ذرة.

ومن السنة المطهرة:

قال صلى الله عليه وسلم {المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه و من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته و من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة و من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة}(رواه أحمد)

وقال صلى الله عليه وسلم {من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة} .(رواه أبو داود والترمذي)

وقال صلى الله عليه وسلم { إن لله عند أقوام نعما أقرها عندهم ما كانوا في حوائج المسلمين ما لم يملوهم فإذا ملوهم نقلها إلى غيرهم}(رواه الطبراني)

وقال صلى الله عليه وسلم {على كل مسلم صدقة قيل أرأيت إن لم يجد قال يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال أرأيت إن لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف ، قال قيل له أرأيت إن لم يستطع قال يأمر بالمعروف أوالخير ، قال أرأيت إن لم يفعل قال يمسك عن الشر فإنها صدقة}(رواه البخاري ومسلم)

وقال صلى الله عليه وسلم {أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن كسوت عورته أو أشبعت جوعته أو قضيت له حاجة(}رواه الطبراني)

وسائل العمل التطوعي:

إن العمل التطوعى بهذه الأهداف الواسعة يتعدى المفهوم التقليدي الخيري، فلا ينحصر في مساعدة ودعم المجموعات الخاصة المستضعفة مثل المعاقين والأيتام والأرامل والمشردين وفى محاربة الفقر فقط. وهو ما يجب علينا بحثه ونقاشه في كيفية الوصول لذلك ، والاستفادة من التقنية الحديثة في مجالات الأعلام

(الفضائيات) و شبكات الاتصالات وغيرها من وسائل الأعلام حتى نشكل مفهوم موحد للتطوع يعكس وجهة النظر الحقيقية للعمل الطوعى ويبرز خصوصية مجتمعاتنا وعقائدنا وعاداتنا السمحة، ويكون لنا المرجع للعمل من خلاله. عندها فقط، نستطيع أن نؤثر و نتأثر إيجابياً ،بدلاً عن أن نكون في وضع المتأثر سلبياً ، أو المتلقي فقط.ومن هذه الوسائل:

•يجب أن توظف وسائل العمل التطوعي بصفة متكاملة لتمكين المجموعات المستهدفة في المناشط الاقتصادية و السياسية والاجتماعية والثقافية، بل والمعنوية أيضاً .

•تمكين تقديم الخدمات لتلبية الاحتياجات الأساسية من خارج المجتمعات المحلية المعنية كما في حالة الإغاثة والنزوح مثلاً .

•تمليك وسائل الإنتاج لتدخل المجموعات المستهدفة في دائرة الاقتصاد القومي ولتتمكن من شراء الخدمات حسب آليات السوق، حتى تضمن استدامة العمل التطوعي المنظم.

البناء المؤسسي بجانبيه:

•بناء القدرات البشرية المهنية والفنية وفى إدارة الأعمال وإدارة العمل التطوعي والمشاركة السياسية (تكثيف التدريب).

•بناء تنظيمات المجموعات المستهدفة لتخرج من دائرة الوصاية ولتتحدث بنفسها عن واقعها واحتياجاتها ومطالبها عبر مؤسساتها المستقلة .

•توجيه البحث العلمي لخدمة أهداف العمل التطوعى والمجموعات المستهدفة بصورة علمية.

•المناصرة والتصدي للتأثير على متخذي القرار في الدولة ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص لتبنى قرارات وتشريعات لتمكين المجموعات المستهدفة وللدفاع عن حقوقها السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أشكال العمل الطوعي:

1- **العمل الطوعي الفردي:**

وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. في مجال محو الأمية - مثلاً - قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.والعمل الطوعى يعود علي المتطوع بعدة فوائد منها الاتى:

- ❖ إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون .
- ❖ الحصول على مكانة أفضل في المجتمع .
- ❖ تكوين صداقات وعلاقات .
- ❖ الحاجة إلى الانتماء وإنهم جزء من كل يعطيهم الأمان والوجدان الجماعي.
- ❖ تحقيق الذات .
- ❖ أن المتطوعين سيعوضون النقص في القوى العاملة التي تعاني منها الكثير من هذه الهيئات .
- ❖ أنهم سيبذلون جهودًا لتعريف المجتمع المحلي بهيئاتهم التطوعية ، فيستمر تأييده لها أدبيا وماديا واجتماعيا؛ لأن هذه الهيئات لا تستطيع العيش بمعزل عن أفراد المجتمع الذي تعمل فيه. (نايف, 2001 م، ص93).

أننا كثيراً ما ننسى أو لا يطرق باب تفكيرنا أن المتطوعين الذين ينتمون إلى مؤسساتنا يمكنهم إنجاز أنشطة كثيرة طوعاً في إطار برامج منظمة. أن فكرة أن يكون لدى مؤسساتنا أفراد ومجموعات متطوعة يعنى أننا لدينا ثروة بشرية، و يجب علينا أن نعرف أن هذه الثروة يجب أن تقدر في الموازنة بمال أي أن {الثروة البشرية للمؤسسة = قدر معين من المال }.

2- العمل الطوعي المؤسسي:

وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع.

إن أهمية العمل المؤسسي تكمن في مجموعة من السمات والخصائص، التي تجعله مميزاً، منها ما يلي:(أسماء ، 2006م : ص12).

1- تحقيق مبدأ التعاون والجماعية، الذي هو من أسمى مقاصد الشريعة الإسلامية المطهرة.

2- تحقيق التكامل في العمل.

3- الاستقرار النسبي للعمل، في الوقت الذي يخضع فيه العمل الفردي للتغيير كثيراً، قوة وضعفاً، أو مضموناً واتجاهاً، بتغيير الأفراد واختلاف قناعاتهم.

4- القرب من الموضوعية أكثر من الذاتية، بوضع معايير محددة، وموضوعية للقرارات.

5- دفع العمل نحو الوسطية والتوازن.

6- توظيف كافة الجهود البشرية، والاستفادة من شتى القدرات الإنتاجية.

7- ضمان استمرارية العمل.

8- عموم نفعه لأفراد المجتمع، لعدم ارتباطه بالأشخاص، بل بالمؤسسات.

9- مواجهة تحديات الواقع بما يناسبها، وكيفية الاستفادة من منجزات العصر، دون التنازل عن المبادئ، وهذا الغرض لا يقوم به مجرد أفراد لا ينظمهم عمل مؤسسي.

10-ينقل من محدودية الموارد المالية إلى تنوعها واتساعها، فتتعدد قنوات الإيرادات، ويعرف العملاء طريقهم إلى المؤسسة، عن طريق رسميتها ومشروعيتها.

11-الاستفادة من الجهود السابقة، والخبرات المتراكمة، بعد دراستها وتقويمها.

12-يضمن العمل المؤسسي عدم تفرد القائد، أو القيادة في القرارات المصيرية، المتعلقة بالمؤسسة.

13-يحافظ العمل المؤسسي على الاستقرار النسبي، المالي والإداري، من خلال اتباع مجموعة من نظم العمل، (سياسات وقواعد وإجراءات)، تعمل على تحقيق الأهداف، بما يتفق مع رؤية المؤسسة.

14-يضمن العمل المؤسسي، بأن جميع العاملين ملتزمون بمنظومة من القيم والمبادئ يتمحور حولها أداؤهم وسلوكهم وعلاقاتهم الوظيفية والإنسانية.

15-يضمن العمل المؤسسي اجتهاد الإدارة، في اختيار أفضل الأساليب النظرية والإدارية، لتحقيق، أو تقديم أفضل مستويات للخدمة.

16-يضمن العمل المؤسسي، أن يدعم المؤسسة بأفضل الموارد البشرية، من خلال اتباع سياسة منظوره، في الاختيار والتوظيف والتدريب والتأهيل، تحقيقاً للتنمية المهنية المستمرة.

17-يؤكد العمل المؤسسي، جاهزية المؤسسة، في تقديم القيادات البديلة في وقت الضرورة والطوارئ، حينما تدخل المؤسسة في أزمة تستدعي التغيير والتبديل.

18-التجارب الكثيرة تؤكد أن العمل الذي يبنى بناءً مؤسسياً، ينتج أضعاف العمل الذي يبنى بناءً فردياً.

19-العمل المؤسسي، يوضح الأهداف، وينظم العمل؛ لأنه يجبر على إيجاد التخصصات، وبالتالي يجبر العاملين على الوضوح وتحمل المسؤولية.

20-اكتساب صفة الشرعية للمشاريع، والبرامج التابعة للمؤسسة، مما يفتح أمامها كثيراً من الميادين، ويسهل سياسة الانتشار.

وفي المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة وتسهم(جمعيات ومؤسسات أهلية وحكومية) في تطوير المجتمع إذ إن العمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة، فقد لا يستطيع الفرد أن يقدم عملاً محدداً في سياق عمليات محو الأمية، ولكنه يتبرع بالمال؛ فتستطيع المؤسسات الاجتماعية المختلفة أن تجعل من الجهود المبعثرة متآزرة ذات أثر كبير وفعال إذا ما اجتمعت وتم التنسيق بينها.

المبحث الثاني
العمل الطوعي في السودان ـ النشأة والتطور

مقدمة

جذور العمل الطوعي في السودان ضارب في القدم . وله مرجعية دينية نابعة من الدين الإسلامي . وذلك في التعاون و التعاضد . قال تعالي : (يا ايها الذين أمنوا تعاونوا علي البر و التقوى و لا تعاونوا علي الاثم و العدوان). ومرجعية اجتماعية نابعة من مجتمع التعاون و التكافل و التراحم .

عرف السودان ومارس أشكال متعددة من أعمال الحماية والنجدة وذلك من خلال عادات وتقاليد اجتماعية كالنجدة والنفير والمسيد والتكافل وغيره (حسن ، 2011م ، ص104) ، والمساهمة في تكلفة الأفراح والأتراح، وإيواء طلبة العلم ورعايتهم من داخل السودان وخارجه. وفي الأدب الشعبي السوداني نجد التعبير عن قيم المروءة والإيثار واضحاً جلياً يتمثل في الأشعار والغناء التراثي الشعبي:

بوصيكم علي ضيف الهجوع عشوه بوصيكم على الجار إن وقع شيلوه

وقول آخر:

البشيل فوق الدبر مابميل

وآخر:

متين يا علي تكبر تشيل حملي إياك علي الخلاك أبوي دخري

للجار والعشير الكان أبوك بدي للغني والفقير الكان أبوك بحمي

يسلم لي خال فاطنة ليهم بلالي . البدرج العاطلة

فوق بيتو بسند الجوع يا قشاش الدموع مقنع الكاشفات

طلعت القمرا الخير ياعشايا تودينا لي أهلنا البسألوك (منتديات العبيدية)

إلى غير هذا وذاك من الأمثلة .

مراحل تطور العمل الطوعي في السودان:

1- في نطاق الأسرة الطبيعية الواحدة .

2- مرحلة القبيلة أو العشيرة و الجيرة و المجتمع المحلي الصغير .

3- مرحلة رجال الدين ومؤسساتهم حيث احتل رجال الدين مكانة قادة القبائل.

4- المرحلة الأخيرة هي تطوير الخدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية وأصبحت الدولة هي المسئولة عن تنظيم وإدارة العمل الطوعي الحديث (عادل 2012م: ص51)

ففي فترة الاحتلال البريطاني للبلاد كانت هناك بعض المبادرات من الفئات الغنية المرتبطة بالمحتل تجاه الأسر الفقيرة إذ ظهرت أول جمعية طوعية أجنبية وهي جمعية سير SIR البريطانية بهدف مساعدة الأسر الفقيرة والتبشير بالدين المسيحي وسط المواطنين. وفي عام 1904م دخلت الإرساليات التبشيرية وقامت ببناء المستشفيات والمدارس الخيرية التبشيرية.

وبالمقابل وكرد فعل وطني وديني بدأت تتكون الجمعيات الخيرية الوطنية في مقابل جمعيات المحتل، وظهرت الأندية الرياضية والثقافية والروابط الاجتماعية التي تقدم خدماتها للفقراء والمعوذين من أبناء الوطن حتى لا تتركهم فريسة لمؤسسات المستعمر.

واتسعت مع الأيام رقعة الحركة الطوعية الوطنية، فتكونت جمعية اللواء الأبيض وأندية الخريجين والمدارس الوطنية (الأهلية والمؤتمر). وقد كانت هذه المؤسسات ذات أهداف سياسية خفية لمناهضة الاحتلال وجمعياته الطوعية ذات الأجندة الخفية. ولما كان موضوع الحديث هو نشأة العمل الطوعي في السودان، فلابد من ذكر ملجأ القرش الصناعي والذي تحول اسمه فيما بعد إلى معهد القرش الصناعي، فقد أسسه نفر من كرام السودانيين بغرض إيواء ورعاية الأطفال الأيتام ورصفائهم الفقراء وتأهيلهم مهنياً حتى يتمكنوا من شق طريقهم في الحياة . وكان ذلك في عام 1930م ولا يزال هذا المعهد يعمل وسمي بهذا الإسم وذلك لمشاركة المواطنين بقرش واحد لكل مواطن.

كما شارك الخيرون من أبناء السودان بالعمل الطوعي الوقفي الذي كان له أكبر الأثر في رعاية المعوذين، من هؤلاء الخيرين عبد النعم محمد وشروني والبلك وغيرهم كثير.

ولا ننسى الدور الإنساني الكبير الذي قامت به مؤسسات الأمم المتحدة بالسودان والمنظمات الخيرية العربية والمحسنون في العالمين العربي والإسلامي نحو إخوتهم في السودان ، لاسيما في أوقات الطوارئ والكوارث مما كان له أثر كبير في تخفيف آثار تلك النوازل.

تطور العمل الطوعي:

وبتطور الحياة الاجتماعية وتشعبها، اتسعت الحركة الطوعية في البلاد ونمت، فتكونت كثير من الجمعيات الخيرية، وصدر أول قانون لتسجيل الجمعيات الطوعية عام 1957م كأول قانون يصدر بعد الاستقلال لتنظيم حركة الجمعيات الخيرية التطوعية وتسجيلها.

وفي أواخر عام 1984م وكنتيجة لموجة الجفاف والتصحر التي ضربت أجزاء واسعة من العالم وأفريقيا وتأثر بها السودان خاصة في ولاياته الغربية، تمت أكبر عملية نزوح لم تشهدها البلاد من قبل، الأمر الذي حدا بالحكومة لتوجيه نداء إلى منظمات الإغاثة العالمية والمجتمع الدولي لتقديم الدعم والعون للمتضررين والمساعدة في درء وتخفيف آثار الكارثة.

في هذه الأثناء دخلت ولأول مرة أعداد كبيرة من منظمات الإغاثة الأجنبية إلى البلاد دون أن تكون هنالك جهة موحدة مسؤولة عن تسجيلها ومتابعة أنشطتها وتقويمها، وبغير لوائح أو ضوابط تنظم عملها. وعلى الرغم من أنها ساعدت كثيراً في تخفيف كارثة الجفاف والتصحر بتوفير الإغاثة للمتضررين، إلا أنها ساهمت بأجندتها الخفية ولا تزال في تهديد أمن الوطن وسلامته.

ومع تطور قضية دارفور وتدويلها من أصحاب الأجندة الخفية بالإضافة للحروب التي نشأت في ولايات التماس (جنوب كردفان، النيل الأزرق) أثبتت المنظمات الوطنية وجودها على أرض الواقع رعاية لمتضرري الحروب. فسدت ثغرة خروج المنظمات الأجنبية المشبوهة ونالت بذلك ثقة المجتمع المحلي وبعض منظمات المجتمع الدولي.

وفي ما يلي نستعرض العمل الطوعى في فترات الحكم المختلفة من الحكم الانجليزي إلي حكم الإنقاذ:

1- العمل الطوعي في فترة الحكم الانجليزي :

أدخل الحكم الانجليزي العمل الطوعي عن طريق المسيحية لتشييد المدارس والمستشفيات وذلك في عام 1904م ، حيث تميزت تلك الفترة بالنشاط الكنسي والتبشيري المسيحي وصاحب ذلك خدمات متنوعة من أنشطة العمل الطوعي ، من غذاء وكساء تقدم من خلال المجموعات القبلية البسيطة التي تعمل تلك البعثات وسطها إلا أن العمل الطوعي في تلك الفترة خليط ما بين الأهداف السياسية و الإنسانية .

2- العمل الطوعي في عهد الاستقلال 1959 – 1964 م :

تميزت هذه الفترة في مجال العمل الطوعي بوجود مؤسسات كنسية في الشمال والجنوب ، وهي تلك الفترة التي صدر فيها قانون العمل الطوعي ، حيث أدي إلى إيقاف الجمعيات الطوعية الأجنبية عن العمل الطوعي في السودان ، حيث اتسم العمل الطوعي في تلك الفترة بالرسمية وتركزت مصادر تمويله علي الحكومة ، وعليه أصبح تحت تصرف الحكومة ورقابتها بصورة مباشرة ، برزت أيضاً في تلك الفترة النظم الاشتراكية لتنظيم العمل الطوعي ، فيما عرفت باتحادات الشباب ، واتحاد النساء ، كما نجد تلك الفترة قد أثرت في تطور العمل الطوعي في السودان .

3- العمل الطوعي في عهد الديمقراطية 1964 – 1966 م :

العمل الطوعي في هذه الفترة أصبح مربوطاً بالأحزاب السياسية ، نجد أن كل حزب تبني عدد من الجمعيات و تنظيمات المجتمع المدني الطوعية و الأهلية من أجل تقديم خدماته لأنصاره من المواطنين ، وكذلك ظهرت في هذه المرحلة الجمعيات التطوعية القومية التي مارست نشاطها علي امتداد القطر . بالرغم من قيام كل الجمعيات التطوعية بدعم من الأحزاب السياسية إلا ان هناك العديد من الجمعيات و المنظمات التطوعية قامت بدعم من الخيرين وبدعم من بعض دول الجوار ، وتطور العمل الطوعي في السودان أدي إلى بعض التغيرات الاجتماعية ، وفي عهد الديمقراطية الحزبية شهدت قيام الروابط الشبابية مثل شباب الأنصار و التنظيمات الاقليمية والقبلية مثل رابطة أبناء النوبة بالعاصمة وهذا علي سبيل المثال لا الحصر ، كما شهد العمل الطوعي في هذه الفترة توسعاً كبيراً وانتشاراً ملحوظاً في كل أرجاء القطر (مرجع سابق).

4-العمل الطوعي في ظل الحكم الشمولي 1969 -1984 م :

أرتبط العمل الطوعي بالأحزاب السياسية في الفترة الديمقراطية الثانية ، بعدها قامت حكومة مايو بحل كل الأحزاب مما أدي إلى تحلل الأعمال الاجتماعية ، بما فيها منظمات العمل الطوعي ، بل قام العمل الطوعي في تلك الفترة علي نظام شمولي ومن أمثلته المركز الإفريقي الإسلامي الذي أنشأته مجموعة من الخيرين وأيضاً قامت مجموعة من الأعمال التطوعية في تلك الفترة أمثال الاتحاد الاشتراكي السوداني ، اتحاد الشباب السوداني ، واتحاد نساء السودان ، كذلك قامت الحكومة بإدخال برنامج العون الذاتي وأيضاً حملت في اتفاقية أديس أبابا عام 1973 م العديد من أشكال العمل الطوعي المنظم التي أوفدتها المنظمات الغربية لتعمير الجنوب بعد انحسار الحرب الأهلية وإعادة توطين المتأثرين من تلك الحرب ، أصبح عدد المنظمات في تزايد وخاصة بعد صدور قانون اللاجئين عام 1974 – 1977م ظهرت في السودان أعمال تطوعية جديدة وهي بعد المصالحة الوطنية .حيث سمحت الحكومة في تلك الفترة لأحزاب الأمة ، والاتحادي ، والأخوان المسلمين سمحت لهم في إعادة أنشطتهم التطوعية حيث قامت تلك الأحزاب بتكوين أعمال خيرية ، كما شهدت اللحظات الأخيرة من نظام مايو ممارسات واسعة من أنشطة العمل الطوعي علي الصعيدين المحلي والأجنبي ، وذلك بعد الجفاف والتصحر الذي ضرب السودان و شرق إفريقيا ، حيث تزايد عدد النازحين و اللاجئين مما أدي إلى قيام نشاطات ووكالات الإغاثة المحلية و الأجنبية في تقديم الدعم و المساعدات.

5- العمل الطوعي في فترة الحكومة الانتقالية و الحزبية: 1984 – 1989م

في بداية الحكومة الانتقالية كانت البلاد تعاني من الجفاف و التصحر الذي ضرب البلاد سنة 1984 م وبسبب نداء السودان تدفقت العديد من المنظمات في خدمة المجتمع السوداني ، و أيضاً ساهمت الجمعيات و المنظمات التطوعية في تجاوز الأزمة ، وفي تلك الفترة تسببت المنظمات التطوعية في صراع دائم للحكومات ، حيث قامت اضطرابات وتوقف عن العمل في أكثر المرافق اتصافاً بالعمل الطوعي.(عبد الرحمن :2000م: ص 56، 57) . حيث أعلنت نقابة الأطباء

إضرابات متتالية في قمة الأزمات الصحية ، ونجد أن المنظمات التطوعية المحلية و الأجنبية و التنظيمات المهنية أساءت إلى العمل الطوعي بين عامي 1987 - 1989م.

6- العمل الطوعي في فترة حكم الإنقاذ :

عندما جاءت حكومة الإنقاذ قامت بحل جميع الأحزاب السياسية ومن ثم توقفت أزرعها التطوعية عن العمل تلقائياً ، ونشطت الحكومة الجديدة في إعادة تنظيم العمل الطوعي وفق موجهات جديدة ، وإقامة العديد من التسهيلات أمام المنظمات التطوعية الوطنية فقامت بتعديل قانون العمل الطوعي الأجنبي بالسودان في عام 1991 م . وكذلك أصدرت إستراتيجية العمل الطوعي في السودان عام 1992م. مما أدي إلى تدفق المنظمات التطوعية العربية والأجنبية إلى السودان من بينها جمعية البر الخيرية ، وهيئة الأعمال الخيرية ، ووكالة الإغاثة الإسلامية ، وأسهمت هذه المنظمات التطوعية ، بفعالية في تجاوز الأزمات التي لحقت بالمجتمع ، كذلك في تلك الفترة أقامت مفوضية العمل الطوعي ، وبعض المؤسسات التي تسعي لتدريب كوادر العمل الطوعي ، مثل معهد دراسات الكوارث و اللاجئين ، أقامت انشاء مفوضية العون الإنسانى التي قامت بتنظيم العمل الطوعي في السودان.

سلطات مفوضية العون الإنساني:

1. تسجيل كافة المنظمات الطوعية الوطنية والأجنبية .
2. التسيير والمراقبة والتنسيق لبرامج المنظمات الطوعية وعملها.
3. الإشراف على المنظمات الطوعية والهيئات الدولية في مجال الإغاثة واعادة التعمير، والعمل الطوعي والخيري وتقويم أداء تلك الجهات وتوجيه برامجها حسب حاجة البلاد.
4. الأمر بايقاف أي منشط لتنظيم طوعي لدواعي أمنية وعملية وتقويمية.
5. رفع التوجيه للوزير بإلغاء تسجيل أي تنظيم طوعي أو أجنبي بعد التحقيق في مخالفته. (قانون تنظيم العمل الطوعي والإنساني لسنة 2006م المادة 14-2)

طرق تسجيل المنظمات الطوعية الأجنبية في السودان:

(1) التسجيل عبر اتفاقية قطرية، في هذه الحالة يكتمل التسجيل بتوقيع كل من المنظمة ومفوضية العون الإنساني، وتحتوي الاتفاقية على أسس وطرق العمل في السودان وبنودها العامة هي:

أ/ التوأمة والعمل مع المنظمات المحلية.

ب/ العمالة الأجنبية والمحلية.

ج/ التحول من الإغاثة إلى التنمية وإعادة التعمير.

د/ مواضيع إدارية .

هـ/ مبادئ وسياسات عمل المنظمة في السودان .

و/ واجبات المنظمة.

ز/ واجبات الحكومة تجاه المنظمات .

(2) التسجيل عبر اتفاقية مقر حيث يكتمل التسجيل بتوقيع كل من مندوب المنظمة ووزير العلاقات الخارجية أو من يفوضه.

(3) التسجيل عبر بروتوكول مع مجلس الوزراء ويكتمل بتوقيع كل من وزير رئاسة مجلس الوزراء ومندوب المنظمة. (قانون تنظيم العمل الطوعي والإنساني لسنة 2006 المادة 9-1)

طريقة تسجيل المنظمات الجديدة:

- يتم إعداد النظام الأساسي المقترح حسب ما هو مطلوب في المفوضية.
- يتم إعداد قائمة بأسماء أعضاء اللجنة التمهيدية، ويجب أن يكون عددهم بين 5 – 7 شخص .
- يتم إعداد قائمة بأسماء أعضاء الجمعية العمومية، ويجب أن لا يقل عددهم عن 30شخصاً .
- يتم إعداد عقد إيجار للمنظمة أو شهادة استضافة.
- يتم كتابة طلب تسجيل باسم مفوض العون الإنساني ويكون ممهوراً بتوقيع رئيس اللجنة التمهيدية.
- تعد كل ماذكر أعلاه من ثلاث صور أصلية لتودع لدى المسجل.

تطور الكيانات الطوعية:

1- **التطور من حيث الكم:**

- يقدر عدد المنظمات الطوعية المسجلة في العام 1980م بحوالي 20 منظمة.
- يقدر عدد المنظمات في العام 1990م بحوالي 112 منظمة.
- يقدر عدد المنظمات في العام 2000م بحوالي 1200 منظمة.
- يقدر عدد المنظمات في العام 2008م بحوالي 2000 منظمة.

أهم وأبرز إنجازات العمل الطوعي في السودان:

يعتمد السودان على القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ثم القطاع الصناعي وأخيراً الثروة المعدنية التي أخذت تحتل موقعاً متميزاً في اقتصاديات البلاد بعد استخراج البترول واتساع رقعة التنقيب عن الذهب والمعادن الأخرى.

ولم تكن معدلات النمو الاقتصادي تسير بصورة مطردة طوال العقود الثلاثة التي أعقبت الاستقلال عام 1956م بل كانت سالبة أحياناً وذلك بسبب استمرار الحرب في الجنوب ثم الشرق، وما تعرض له السودان في عقد الثمانينات من كوارث تمثلت في الجفاف والتصحر والسيول والأمطار فضلاً عن مشكلات الاقتصاد الإقليمية والدولية التي ألقت بظلالها القاتمة على اقتصاد البلاد ونتج عنها حراك سكاني واسع وتزايد في معدلات الهجرة الداخلية.

وقد ساهمت الحروب التي دارت في دول الجوار خلال هذه الفترة في تزايد موجات اللجوء والنزوح والتشرد والتي أثرت بدورها سلباً على النمو الاقتصادي فضلاً عن انفصال الجنوب، وأثر خروج حصة الجنوب من النفط في الموازنة العامة وإيقاف الضخ عبر مواعين الشمال ومعدل مستوى دخل الفرد.

أدت كل هذه العوامل إلى تحولات كبيرة تمخضت عن خلخلة ملحوظة في النسيج الاجتماعي والمستوى الخدمي لم تستطع الدولة مجابهة تحدياته منفردة، ومن ثم برز دور العمل الطوعي المتعاظم كرافد هام لا غنى عنه يعزز من قدرات الدولة على مواجهة هذه التحديات الكبيرة.

ويقدر عدد المنظمات الطوعية الوطنية العاملة في السودان بما يقارب الأربعمائة منظمة، تنتسب للمجلس السوداني للجمعيات الطوعية مائتان وثمانية

وعشرون منظمة منها، تعتبر أكبرها وأكثرها إنتشاراً وفعالية. وتعمل في عدة مجالات وتقدم دعماً متنوعاً من إغاثة عاجلة ودرءا للكوارث واعادة التعمير إلى جانب الرعاية الصحية والخدمات التعليمية، كما تحاول جاهدة أن تعمل في تناغم مع خطط الدولة التنموية الواردة في استراتيجياتها القومية الشاملة على الرغم مما تجابهه من نقص في التمويل وضعف في البنيات الأساسية والكوادر البشرية.

ويأتي في مقدمة هموم هذه المنظمات الوطنية إحتواء آثار الحرب وإعادة توطين النازحين واللاجئين وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية لهم مع تهيئة سبل الحياة الحرة الكريمة لتمكينهم من العيش في سلام حتى يتسني لهم تجاوز مرحلة الاعتماد على الإغاثة وعون الآخرين، إلى مرحلة بناء القدرات والاعتماد على الذات.

إن ما قدمته المنظمات الطوعية الوطنية للشرائح المستهدفة في المجتمع السوداني خلال العقدين الماضيين كان كبيراً، ويكفي ان نشير إلى الدور العظيم الذي قامت به هذه المنظمات في توطيد أركان البناء الاجتماعي والاقتصادي للأمة السودانية بتأسيسها لمئات المدارس والمستشفيات والمراكز الصحية والمساجد والخلاوي وآبار المياه والصهاريج ومحطات تنقية المياه ودور العجزة وتأهيل الايتام والمعوقين وإيواء المشردين ورعاية الطفولة والأمومة ومنح القروض الميسرة وتمليك وسائل الإنتاج.

ويغطي نشاط المنظمات الطوعية الوطنية كل ولايات السودان مع التركيز على ولايات جنوب كردفان وغربها والنيل الأزرق ومناطق التماس، ويتركز النشاط بصورة أخص على القرى النائية والأحياء الطرفية والعشوائية بالمدن الكبيرة حيث معسكرات النازحين والعائدين، وحيث الفقر المصحوب بضعف الخدمات المقدمة من الدولة.

المعوقات:

تعترض العمل الطوعي في السودان معوقات شتى تحد من أنشطته وتعطل انطلاقته إلى الآفاق الطموحة التي يتطلع إليها، ويمكن حصر أهم هذه المعوقات في الآتي:

أ/ شح التمويل .

ب/ تدني القدرات.

ج/ ضعف التنسيق

أ/ شح التمويل:

تعاني أكثر المنظمات الطوعية الوطنية إن لم يكن جميعها من شح التمويل الذي يحد من طموحاتها ويجهض تطلعاتها وتوسيع دائرة إنجازاتها والارتقاء بما تحقق منها نحو الأفضل؟ والمال، كما هو معلوم، هو عصب الحياة وبغيره لا يمكن إنجاز شئ. ويأتي شح التمويل للمنظمات الطوعية الوطنية من عزوف المانحين عنه أصلاً وعلى الأخص الأجانب منهم من جهة، ومن بطء الإجراءات البيروقراطية وتراخي الزمن بين تقديم المشروعات وتصديق المانحين على تمويلها من جهة أخرى مما يضيع الوقت ويهدر الكثير من الجهد ويحدث ربكة في البرمجة.

وقد إزداد الأمر سوءاً بعد إنتهاء الحرب الباردة وقيام النظام العالمي الجديد ذو القطبية الآحادية وتلته حرب الخليج الثانية. وقد تمخض عن ذلك تغيرات كبيرة في خارطة العمل الطوعي في العالم الثالث ومنه السودان، أبرزها ما يلي:

1. التحفظ الشديد من المانحين الأجانب دولاً ومؤسسات وأفراداً تجاه المنظمات الطوعية والوطنية خوفاً من أن يكون في دعم هذه المنظمات دعماً للإرهاب الدولي في اعتقادهم.

2. بروز دور منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأجنبية التي صارت تمارس دوراً رقابياً وتملي شروطاً مقابل المعونات التي تقدمها.

3. نشوء تعاون وتنسيق جديد بين مؤسسات المجتمع المدني والمانحين الأجانب مما أدى إلى تهميش المنظمات الطوعية الوطنية وتحجيم دورها.

4. ظهور العولمة الاقتصادية التي جعلت التحالف بين القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني هو الإطار الجديد لتقديم العون تجاوزاً للإطار القديم الذي كان تقديم العون فيه يتم مباشرة بين المؤسسات الدولية والمانحين الأجانب والمنظمات الوطنية.

5. تهديد أمن وسلامة الدولة بسلاح تمويل المانحين والمنظمات الأجنبية ذات الأقراض غير الإنسانية وإضعاف دور المنظمات الوطنية.

ب/ تدني القدرات:

وتشمل ضعف البنيات الأساسية والبناء المؤسسي في المنظمات الطوعية الوطنية وضعف الكوادر البشرية العاملة فيها في ذات الوقت وكلاهما يمت بصلة إلى شح التمويل الذي سبق الحديث عنه آنفاً، إذ نجد أن أكثر المنظمات الوطنية تعاني، بسبب شح مواردها المالية، من نقص ملحوظ في بنياتها الأساسية إذ لا تتوافر لديها التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة من فاكسات وبريد إلكتروني وأجهزة حاسوب متقدمة وماكينات تصوير وغيرها. كما نجد أن أكثر الكوادر البشرية العاملة في تلك المنظمات تفتقر لا إلى القدرة على التعامل مع التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة فحسب بل تفتقر أيضاً إلى الإلمام الكافي بأدبيات العمل الطوعي مثل التخطيط الإستراتيجي وتنمية الموارد والمفاهيم والمداخل التنموية والتشبيك وفض النزاعات وبناء السلام.

ج/ ضعف التنسيق:

كان ضعف التنسيق هاجساً يؤرق العاملين في الحقل الطوعي منذ نشأته إذ ظلت المنظمات الطوعية تعمل منفردة كالجزر المعزولة دونما وعاء جامع تلتقي تحت مظلته لتبادل المعلومات وتنسيق الخطط والبرامج. وقد كان إنشاء المجلس السوداني للجمعيات الطوعية عام 1979م وليد هذا الهاجس، إذ اجتمعت أربعة عشرة منظمة طوعية وأقرت قيام الاتحاد وأجازت دستوره ليكون منتدى للجمعيات الطوعية تلتقي تحت مظلته للتفاكر والتنسيق وتبادل المعلومات. وقد أدى المجلس على الرغم من شح إمكاناته دوراً مقدراً في هذا الصدد، لاسيما في أوقات الكوارث والطوارئ إذ ظل يستنفر أعضاءه ويستقطب مساهماتهم ويشرف على إرسال قوافل الإغاثة

للمتضررين مما ساعد كثيراً في احتواء شتى الكوارث والطوارئ التي ألمت بالبلاد كالفيضانات والسيول وتدفقات العائدين. كما ساهم أيضاً في بناء قدرات العاملين في المنظمات الطوعية عبر البرامج التدريبية التي تمت تحت مظلته منذ إنشائه حتى اليوم. وظل يمثل حلقة الاتصال بين المنظمات الطوعية الوطنية ونظيراتها على المستويين المحلي والعالمي. دعماً لمسيرة العمل الطوعي وتطويرها.

وخطوة أخرى خطتها المنظمات الطوعية لتجاوز ضعف التنسيق هي التوأمة بين منظمة وأخري يعملان في أنشطة متشابهة، مثل التوأمة التي تمت بين منظمة الدعوة الإسلامية ومنظمة كير العالمية في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي. واتسعت التوأمة لتصير تشبيكاً تمخض عن شبكات تضم المنظمات العاملة في مجال واحد وقد بدأت تجربة التشبيك في السودان في منتصف عقد التسعينات من القرن العشرين فأنشئت شبكة المنظمات العاملة في مكافحة الإيدز ثم شبكة المنظمات العاملة في مجال تنمية المرأة، ثم كفالة الأيتام، ثم الأمن الغذائي، ثم مكافحة الألغام، ثم حقوق الإنسان. ولا تزال دائرة التشبيك تتداح لتشمل كل المنظمات العاملة في مجال واحد أو مجالات متشابهة.

ولكن أكثر هذه الشبكات ما زالت تتعثر بسبب شح التمويل وتدني القدرات التي سبقت الإشارة إليها ولا تزال في حاجة إلى جهد كبير لتفعيلها وتنمية قدراتها.

رؤيــة مستقبلية:

ما يحتاجه العمل الطوعي لتجاوز معوقاته وتفعيل دوره في السودان هو حملة إعلامية نشطة ومنظمة للتبصير بعظم الدور الذي يمكن أن يلعبه العمل الطوعي والتوعية بالمخاطر التي تكتنف مسيرته في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد والقطبية الآحادية.

بعد ذلك لا قبله يمكن العمل على تجاوز العقبات الثلاث الكبرى التي سبقت الإشارة إليها وهي شح التمويل، تدني القدرات، ضعف التنسيق بخطوات عملية محددة تتمثل في الآتي:

1. تقوية الصلة وفتح قنوات التعامل بين المنظمات الطوعية الوطنية والمؤسسات المالية الإقليمية التي لا تقع في دائرة النفوذ الأجنبي كالبنك الإسلامي بجدة وبنك التنمية الأفريقي.

2. إنشاء صناديق خيرية إسلامية عربية لدعم تمويل العمل الطوعي الوطني بعد تبصيرها بالمخاطر التي تهدده في ظل النظام العالمي الجديد.

3. استنفار الأفراد الخيرين في العالمين العربي والإسلامي، وهم كثر، لدعم العمل الطوعي الوطني حتى ينهض على قدميه وتضاهي قدراته قدرات رصيفه الأجنبي في حلبة الصراع المحموم على الموارد ومناطق النفوذ الذي يدور رحاه في عالم اليوم.

4. إنشاء مراكز التدريب وبنوك المعلومات وتزويدها بالتقنيات ووسائل الاتصال الحديثة لتساهم في تجاوز عقبة تدني القدرات في مستوى البنيات الأساسية والكوادر البشرية.

5. تكثيف برامج التدريب محلياً وإقليمياً لتأهيل الكوادر البشرية العاملة في الحقل الطوعي.

6. توسيع دائرة التشبيك لتستوعب المنظمات العاملة في المجالات المتشابهة لا في المستوى المحلي فحسب بل في المستوى الإقليمي أيضاً .

7. عقد مؤتمرات محلية وإقليمية منتظمة للمتابعة وتقويم الأداء ورصد الإيجابيات لدعمها وحصر السلبيات لتجاوزها.

يقيننا أن ما ذكر من مؤشرات لو نفذت من شأنها أن تطور العمل الطوعي وتسير به قدماً نحو الغايات المرجوة. فالعمل الطوعي هو السعي للنهوض بالمجتمعات عامة وتكافل وتراحم بين الناس في المجتمعات المسلمة خاصة (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

الفصل الثالث
نبذة عن مؤسسة الدفاع الشعبي

المبحث الأول:

الرؤية – الرسالة- الأهداف- النظام الأساسي- المهام

قامت في العديد من مناطق السودان خاصة ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق عدد من الحركات المسلحة التي تناوئ الأنظمة المختلفة. وكردة فعل- وحفاظاً على مصالحها- قامت جماعات أخرى ضد هذه الحركات ومساندة الأنظمة المختلفة. وسميت بالقوات الشعبية أو المحلية أو الدفاع الشعبي. ولكن لم يتم تقنين هذه الجماعات إلا في العام 1989م حيث صدر قانون الدفاع الشعبي لعام 1989 في 1989/11/16م من مجلس قيادة الثورة. ثم صدر قانون آخر في العام 2013م من المجلس الوطني سمي بقانون الدفاع الشعبي لعام 2013م. وبالرغم من قيام هذا المجموعات جاء للحفاظ على مصالحها بالعمل العسكري. إلا أن القانون لم يقتصر على العمل العسكري فقط بل تعداه لأعمال الدفاع المدني والمعاونة في التصدي للأزمات والكوارث العامة والعمل على إعلاء القيم الدينية والوطنية والإنسانية ونشر قيم الفضيلة والاستفادة من طاقات المواطنين لخدمة الوطن.

- الرؤية:

مؤسسة قومية ذات قوة ضاربة منضبطة منتشرة- ذات كفاءة قتالية عالية وجاهزية للردع والتمكين الاجتماعي والاقتصادي.

- الرسالة:

الدفاع عن الوطن وتأمينه هم الجميع. والمساهمة في بنائه مسئولية المؤسسة. وكل فرد فيه. بسطاً لهيبة الدولة وتعزيز لمعاني الوحدة وإحياء قيم النصرة. والمحافظة على جذوة الجهاد متقدة في النفوس وإحياء قيم العطاء والإنفاق.

- الأهداف:

تم تحديد أهداف قوات الدفاع الشعبي في المادة الخامسة لقانون الدفاع الشعبي لعام 1989م بالآتي:

(تهدف قوات الدفاع الشعبي إلى تدريب أفرادها على أعمال الدفاع المدني والعسكري ورفع درجة الوعي الأمني ونشر الروح والتقاليد والانضباط العسكري لديهم. ليكونوا قادرين على معاونة قوات الشعب المسلحة والقوات النظامية الأخرى، عند الطلب. (قانون قوات الدفاع الشعبي لسنة 1989م، ص2)

وجاءت الأهداف أكثر تفضيلاً في قانون عام 2013م في المادة الخامسة كالآتي:

تهدف قوات الدفاع الشعبي إلى الآتي:

أ- العمل على إعلاء القيم الدينية والوطنية والإنسانية.

ب- الاستفادة من طاقات وكفاءات المواطنين وتوظيفها لخدمة الوطن.

ج- تدريب المواطنين على أعمال الدفاع العسكري والمدني.

د- نشر قيم الفضيلة وتعميق مفاهيمها لدى المواطنين.

هـ- تعميق معاني الانضباط وترسيخ التقاليد العسكرية لدى المتطوع.

و- تنمية الشعور الوطني والحس الأمني لدى المواطن.

ز- نشر فكر العمل الطوعي العسكري (قانون قوات الدفاع الشعبي لسنة 2013، ص3)

- المهام:

جاءت مهام قوات الدفاع الشعبي في ثلاث نقاط في المادة السادسة لقانون قوات الدفاع الشعبي لعام 1989م وهي كالآتي:

تقوم قوات الدفاع الشعبي بالمهام الآتية:

أ- معاونة قوات الشعب المسلحة. والقوات النظامية الأخرى. كلما طلب منها ذلك.

ب- الإسهام في أعمال الدفاع عن الوطن والمعاونة في التصدي للأزمات والكوارث العامة.

ج- أي مهام أخرى يوكل إليها القائد العام من تلقاء نفسه أو بناء على توصية المجلس. (قانون الدفاع الشعبي لعام 1989م، مصدر سابق، ص2).

وكذلك وردت مهام قوات الدفاع الشعبي في المادة السادسة لقانون قوات الدفاع الشعبي لعام 2013م في خمسة نقاط هي:

أ- معاونة القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى في أداء مهامها متى ما طلب منها ذلك.

ب- الإسهام في التصدي للأزمات والكوارث.

ج- المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتوعية الثقافية.

د- ربط المواطن بالشأن القومي في كافة مجالات الحياة.

هـ- أية مهام أخرى توكل إليها من السلطات المختصة. (قانون الدفاع الشعبي لسنة 2013م ، مصدر سبق ذكره، ص4)

- النظام الأساسي:

تتكون قوات الدفاع الشعبي من جسمين رئيسين هما: القيادة العسكرية وتسمى قيادة قوات الدفاع الشعبي، والقيادة المدنية وتسمى المنسقية العامة لقوات الدفاع الشعبي وكل جسم له هيكل يبدأ من المركز ثم الولايات ثم المحليات وبالرغم من أن قانون عام 1989م لم يتعرض للجسم المدني (المنسقية العامة لقوات الدفاع الشعبي) إلا أنه بدأ متزامناً مع القيادة العسكرية (قيادة قوات الدفاع الشعبي) منذ العام 1989م وهو العام الذي شهد ميلاد الدفاع الشعبي بشكله الحالي.

وقد عرفت قوات الدفاع الشعبي قانون عام 1989م بأنها قوات عسكرية في المادة الرابعة التي تقول (تنشأ شعبة عسكرية تسمى قوات الدفاع الشعبي) تتبع للقائد العام وتتكون من المواطنين السودانيين الذين تتوفر فيهم الشروط المنصوص عليها في هذا القانون. (قانون الدفاع الشعبي لعام 1989م، ص2)

أما قانون الدفاع الشعبي فقد عرفها بأنها طوعية شبه عسكرية وذلك في المادة الرابعة من الفصل الثاني التي تقول (تنشأ قوات طوعية شبه عسكرية تسمى قوات الدفاع الشعبي تتبع إدارياً للوزير "يقصد به وزير الدفاع حسب التفاسير في الفصل الأول"وفنياً وعسكرياً لرئيس الأركان المشتركة، وتتكون من المواطنين السودانيين الذين تتوفر فيهم الشروط المنصوص عليها في هذا القانون). (قانون الدفاع الشعبي لعام 2013، ص3).

1/ القيادة العسكرية:

وهي مسئولة عن العمل العسكري من تدريب وتأهيل وتحقيق الانضباط العام. وعلى رأسها يكون قائد قوات الدفاع الشعبي. رتبة لا تقل عن عميد حسب قانون عام 1989م. كما جاء في المادة السابعة (يعين القائد العامقائداً لقوات الدفاع الشعبي من بين الضباط العاملين بقوات الشعب المسلحة على ألا تقل رتبته عن رتبة العميد، يجوز للقائد العام أن يعين أي عدد من ضباط قوات الشعب المسلحة للعمل تحت إمرة القائد). (قانون الدفاع الشعبي لعام 1989م، ص2)

أما قانون عام 2013م فحدد رتبته ألا تقل عن رتبة اللواء. حيث جاء ذلك في المادة السابعة من الفصل الثاني كالآتي:

1- يعين رئيس الأركان المشتركةقائداً لقوات الدفاع الشعبي من بين الضباط العاملين بالقوات المسلحة على ألا تقل رتبته عن رتبة اللواء.

2- يعين رئيس الأركان المشتركة عداً من ضباط القوات المسلحة للعمل بقوات الدفاع الشعبي.

3- يجوز لرئيس الأركان المشتركة أن يعين أي عدد من الأشخاص من القوات النظامية الأخرى للعمل بقوات الدفاع الشعبي بالانتداب. (قانون الدفاع الشعبي لعام 2013م، ص2).

وحددت مهام القائد في التدريب والأوامر المستديمة والمحافظة على الضبط والربط. وذلك على حسب ما ورد في المادة الثامنة من قانون الدفاع الشعبي للعام 1989م، وهي كالآتي:

يكون للقائد أن يصدر:

أ- بموافقة القائد العام مرشد التدريب السنوي.

ب- بموافقة القائد العام الأوامر المستديمة لقوات الدفاع الشعبي.

ج- الأوامر والتعليمات اللازمة لترشيد الأداء والمحافظة على الضبط والربط وضمان حسن الأداء في قوات الدفاع الشعبي. (قانون الدفاع الشعبي لعام 1989م، ص2)

أما في قانون الدفاع الشعبي للعام 2013م فقد حددت مهام القائد واختصاصاته في المادة الثامنة من الفصل الثاني على النحو التالي:

يقوم قائد قوات الدفاع الشعبي بالمهام الآتية:

أ- تحقيق الانضباط والإشراف الفني على القوة.

ب- حسن الانتظام في الإدارة الداخلية.

ج- تنفيذ الأوامر المستديمة.

د- متابعة تنفيذ اللوائح والأوامر العليا.

هـ- تنفيذ تعليمات رئيس الأركان المشتركة في الشأن العسكري.

و- الإشراف على التأهيل والتدريب العسكري. (قانون الدفاع الشعبي لعام 2013م، ص5)

المنسقية العامة:

وهي المعنية بالاستنفار والتعبئة العامة والاهتمام بالمجاهدين وأسرهم. وقد بدأت العمل منذ العام 1989م بعد صدور قانون قوات الدفاع الشعبي بالرغم من أنه لم يرد ذكرها في ذلك القانون. ولكن قانون الدفاع الشعبي للعام 2013م. تعرض لها بصورة واضحة حيث حددت مهامها واختصاصاتها والنص على إنشائها. وذلك في المادة التاسعة من الفصل الثالث على النحو التالي:

تنشأ منسقية تسمى (المنسقية العامة لقوات الدفاع الشعبي) وتختص بالآتي:

أ- تخطيط وتنفيذ الاستنفار العام والتعبئة الجهادية.

ب- خلافة المتطوعين في أسرهم.

ج- تخطيط وتنفيذ العمل الثقافي والصحي والتعليمي والاجتماعي والتنموي والإعلامي والدعوي.

د- التخطيط والإشراف على الموارد وتنميتها.

هـ- الإشراف الصحي على المتطوعين.

و- أية اختصاصات أخرى توكل إليها. (المصدر السابق، ص5)

وعلى رأس المنسقية للدفاع الشعبي المنسق العام للدفاع الشعبي ويعاونه منسقي المنسقيات الفنية المركزية عبر المكتب التنفيذي للدفاع الشعبي بالمركز

العام. وبنفس النسق يتم العمل بالولايات حيث لكل ولاية منسق ولاية ومكتب تنفيذي يتكون من منسقي المنسقيات الفنية ويندرج هذا الشكل على المحليات.

المنسق العام يعينه رئيس الجمهورية على حسب ما جاء في المادة العاشرة من الفصل الثالث لقانون الدفاع الشعبي لعام 2013م كالآتي:

أ- يعين رئيس الجمهورية بناءاً على توصية الوزير (وزير الدفاع) منسقاً عاماً لقوات الدفاع الشعبي من ذوى الكفاءة والقدرة لتولي المهام الموكلة إليه بموجب أحكام هذا القانون.

ب- يتبع المنسق العام الوزير. (المصدر السابق، ص5)

مهام المنسق العام:=

يقوم المنسق العام بالتنسيق مع كافة الجهات ذات الصلة مثل الوزارات والولايات والمؤسسات والهيئات وكذلك التخطيط والتنفيذ لبرامج الاستنفار وتعين العاملين بالمنسقية وإعفائهم وتحديد الوصف الوظيفي لهم وتوفير العمل. وذلك على حسب ما جاء في المادة الحادية عشر من الفصل الثالث لقانون عام 2013م والتي تقول: يقوم المنسق العام بالمهام الآتية:

أ- المساعدة في التخطيط لتحقيق أهداف قوات الدفاع الشعبي.

ب- القيام بالأعمال والمهام الخاصة بتنفيذ إجراءات الاستنفار بالتنسيق مع قيادة الدفاع الشعبي.

ج- التنسيق مع الجهات المختصة فيما يلي قوات الدفاع الشعبي.

د- تعيين العاملين بالمنسقية العامة وإعفائهم وتحديد مهامهم ووظائفهم وحقوقهم الماليةوفقاً للوائح.

هـ- آية مهام أخرى توكل إليه من الوزير. (المصدر السابق، ص6).

المبحث الثاني

العـمل الطوعي في الدفـاع الشعبي ولايـة الخرطوم :-

ظـلت مؤسسـة الدفـاع الشـعبي تتطلـع بـأدوار كبيره فـي إلعمل الطـوعي بجانـب العمل العسكري من خـلال تواجدها بمناطق الشـدة ، دافعها الأسـاس في ذلك الـزود عن الـوطن ، وحفظـاً للأمـن والسـلام بحقن دمـاء النـاس أن تمضـي هدراً بـلا ثمـن ، وذلك من مجاهدات أبنائها بالسـلاح حـال الحرب وبالإعمار وآلياتـه فـي حـال السـلم ويظهر ذلك فـي برامجها المتعددة التي تسند المجتمـع المدني وترتق فجواتـه وتحفظ تجانسه وتتمثل هذه البرامج في عدة محاور :

أ/ المحور الاجتماعي .

ب/ المحور الدعوي .

ج/ المحور الصـحي .

د / المحور التعليمي.

هـ/ القوافل المتخصصة.

و/ درء الكوارث.

حيث أن الجهد الذي ظلت تقوم بـه قوات الدفاع الشـعبي يشمل القوافل الطبيـة والدعويـة وكسـاء العائدين ، وبـرامج محو الأميـة والختان الجماعي والزواج الجماعي ودرء الكوارث خصـوصاً أيام الخريف وشدة الأمطار التي تصاحبها السيول (محمد ، مجلة أشواق، 2008).

ولعل المراقب لمستوى العمل فـي الدفاع الشـعبي ولايـة الخرطوم يجدها لم تكن بمعزل عن بقية الولايات في إنفاذ تكاليف العمل المتنزل من المنسقية العـامة والقيادة . حيـث أن فكـرة الطوعيـة فـي الـدفاع الشـعبي بـدأت منـذ بدايـة المشـروع ولـذلك كـان التطوع منهاج العمل وتعريفه في الدفاع الشـعبي . ويـرى البـاحث أن التطوع في فترة نشـأة الـدفاع الشـعبي كـان لأجـل الاسـتنفار العسـكري فـقط علـى إعتبـار إن هذا ممـا يُـدعِم موقـف القـوات المسـلحة ويزيـد صـفها وقوتهـا وعتادهـا وعـددها . كـذلك فـإن الاستنفار طواعية في الدفاع الشعبي في تلك الفترة كان يخلق تلاحماً نبيلاً بين عامة المـواطنين وبـين أفـراد القـوات المسـلحة . ممـا يرفـع معنويـات أفرادهـا النظـاميين .

ويشعرهم باهتمام المواطن العادي بأمر المقاتلين . وتتلخص مضامين التلاحم بين القوات المسلحة وبين المواطنين وخصوصاً المستنفرين وأسرهم فيما يلي :-

1/ أن ا لمواطن يستشعر عظم الدور الذي تقوم به القوات المسلحة فُيقِدم طواعية على ساحات التدريب لحمل السلاح والقتال جهاداً في سبيل الله برغبته المحضة.

2/ ُيمكن أن يجتهد المواطن فيقدم إبنه أو أخاه أو والده أو أحُد من يكفلهم أن لم يكن هو قادراً على حمل السلاح مجاهداً .

3/ يقوم بعض المواطنين بالتسابق لدعم هذه المسيرةدعماً مادياً بالتبرع بكل ما يمكن مِثل المالي أو الدعم العيني (الزاد) أو حتى التبرع بالدم.

يرى الباحث مضامين التلاحم أعلاه ينظر إليها أفراد القوات المسلحة النظاميين بأن المواطن العادي يستشعر دورها ويعظم مهامها ويكون ذلك من أعظم الدوافع للمقاتلين في القوات المسلحة للمضي قُدماً في تضحيته لأجل الوطن . ولعل كل هذا الجهاد كان في فترة التأسيس نهاية الثمانينات حتى الأعوام الثلاثة الأولى للتسعينات ، أما عن كيفية العمل الطوعي بالدفاع الشعبي ولاية الخرطوم فقط كانت الفترة الأولى تقريباً عام 1991م هي فترة إنشاء الهيكل العسكري والإداري المقترح ، وتنظيم الصلة بين المجند والمتطوع في الدفاع الشعبي وقيادة الدفاع الشعبي (إذ كان بوسع المجند المتطوع طرق باب قائد قوات الدفاع الشعبي من غير رقيب أو حسيب مما يضعف سلطة القيادة الشعبية للقوات ويشغل القائد كثيراً حتى تم تنظيم الأمر ، وذلك أن التعامل مع المجند أصبح يتم من خلال قائد قطاع الخرطوم الذي لا يتعامل مع المجند إلا عبر منسق الولاية)(تقرير الأداء بالدفاع الشعبي ولاية الخرطوم للعام 1991م ، ص3)

وهذا الترتيب أعلاه يوضح بجلاء أن صفة التطوع كانت هي التي تحكم التعامل بين المجند المتطوع وإدارة قوات الدفاع الشعبي في بادئ الأمر ، ولم تتخلى القيادة والمنسقية عن هذه الصفة لكن لجأت لوضع الضوابط التي تضبط مستوى التعامل ، وفي ذلك تعليم وتدريب للمتطوع على آداب التعامل مع القادة وتدريبه على تنظيم التعامل معه حتى في صفاته.

ويرى الباحث أنه مع ما كان من تركيز على الجانب العسكري إلا أن هناك أهداف عامة في برامج التدريب العسكري تركز على بعض جوانب الإسناد المدني الطوعي .

هناك أهداف عامة للتدريب وبرامج التوجيه هي :-

1/ رفع همة المواطن السوداني وتحقيق روح الانضباط فيه .

2/ نشر الدعوة إلى الإسلام في أوساط قطاعات كبيرة من المجندين وكسبهم للإسلام ومحو أميتهم الأبجدية والدينية في بعض الأحيان(تقرير عن تجربة الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم – يناير 1991م ، ص (7))

ففي الفقرة (2) أعلاه ، جاء في أهداف التدريب وبرامج التوجيه نشر الدعوة إلى الإسلام في أوساط قطاعات كبيرة من المجندين وكسبهم للإسلام ومحو أميتهم الأبجدية والدينية ، وهذه أهم مواعين العمل الطوعي والإسناد المدني . ولهذا نجد أن أثر هذا التدريب وبرامج التوجيه ما جاء في الكسب الذي حققته ، حيث أشار إليها التقرير الذي جاء عن تجربة ولاية الخرطوم لكل منزل خاصة بعد تجنيد الطلاب الجامعيين الجدد تجلى أكثر في المشاركة الأسرية في احتفالات التخريج بالولاية(المرجع السابق نفسه ص (7))

ويرى الباحث أن هذا احد مظاهر العمل الطوعى في المحور الاجتماعي .

أشكال العمل الطوعي في الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم :

تعددت أشكال العمل الطوعي الذي قامت به قوات الدفاع الشعبي لدى مجتمع ولاية الخرطوم . ولقد ظهرت هذه الإشكال من خلال مناشط عمل الدفاع الشعبي اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية . من أصغر وحداتها حتى رئاسة الولاية .

وهناك عدة محاور تظهر فيها الأشكال التي قام الدفاع الشعبي بأداء أعمال طوعيه للمجتمع المدنى وهي كما يلي :-

أ/ المحور الاجتماعي :

ويشمل :-

1/ الدعم العيني والنقدي من خلال زيارة اسر الشهداء والمجاهدين المستنفرين بمناطق العمليات وقدامى المجاهدين والمصابين .

2/ الختان الجماعي وذلك للمناطق التي سبقت لها دراسة . بحوجتها لذلك .

3/ زيارات اجتماعية لرموز المجتمع ومشايخ الطرق الصوفية وتقديم هدايا لهم.

4/ رعاية المجندين في المناطق التي يسكنها النازحين (مجلة التمكين، العدد 108، يوليو 2009).

ب/ المحور الصحي : -

ويشمل عدداً من أشكال العمل الطوعي مثل :-

1/ كورسات الإسعافات الأولية .

2/ تنظيم أيام (إصحاح البيئة).

3/ كورسات التثقيف الصحي .

4/ إقامة عيادات مجانية وحملات تطعيم وأيام علاجية .

5/ حملات دحر الملاريا وحملات رش البعوض وردم البرك (إصدارة حصاد الشهر ،نوفمبر 2007).

وفيما يلي يورد الباحث محاولة لرصد جهد العمل الطوعى في ولاية الخرطوم في الفترة من 2000 - 2013م .

عدد اللذين تلقوا الخدمات الصحية في العام 2004م:

1- عبر الكتائب (اسعافات أولية + عيادة مجانية) = 13426

2- عبر العمليات (اسعافات أولية + عيادة مجانية + حملة تطعيم) = 16463

3- عبر القوافل (اسعافات أولية + عيادة مجانية + حملة تطعيم) = 16053

4- القافلة الطبية كانت لولاية جنوب كردفان محلية الدلنج سيرت بواسطة الخدمة المدنية بالولاية بمشاركة الكوادر الطبية والإعلامية وتحتوي أدوية ومواد عينية ومعينات أخرى .

5- بالتعاون مع حكومة ولاية الخرطوم تم تسيير قافلة لولاية جنوب كردفان محلية كادقلي على أثر الحرب التي اندلعت مجدداً مع الحركة الشعبية قطاع الشمال وتحتوي على مواد عينية وعدد(5) عربة بوكس محملة بطلمبات الرش كمساهمة من حكومة ولاية الخرطوم لجنوب كردفان .

ج/ المحور الدعوي :

ويشكل هذا المحور جزءً مهماً في عملية إسناد المجتمع إذ أنه يأتي تطبيقاً عملياً لقواعد الإسلام والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة . قال تعالى چ ه ۀ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ﮲ چ (سورة النحل الآية رقم (125)و لقد اجتهد القائمون على أمر الدفاع الشعبي على الانتباه لضرورة الإنطلاق من القواعد الشرعية في عملهم هذا ولذا كانت الدعوة إلى الله تعالى ، ولذات الغرض فقد أنشأت قوات الدفاع الشعبي منسقية الدعوة لتكون مهامها الآتي :

1/ البرامج الدعوية ونشر الدعوة إلى سبيل الله تعالى .

2/ الإشراف على الدعاة وتدريبهم وتأهيلهم.

3/ إستهداف المناطق التي يكثر فيها التبشير الكنسي لإحياء نشاط الدفاع الشعبي والاجتهاد عبر هذا النشاط للدعوة إلى الله تعالى .

4/ إقامة القوافل الدعوية (مجلة التمكين، العدد 112- يونيو 2010).

ولقد شمل عمل الاسناد المدني ولاية الخرطوم هذا المحور المهم من محاور الاسناد المدني، وظهر هذا العمل من خلال عدة نشاطات مثل :-

1/ حلقات التلاوة .

2/ مسابقات حفظ القرآن الكريم .

3/ نظافة المساجد ودور العبادة وإعادة إعمارها وصيانتها .

4/ إقامة المحاضرات التوعوية في العلوم الشرعية.

5/ استهداف مناطق بعينها لبدء نشر الدعوة الإسلامية.

د/المحور التعليمي :-

لما كان التعليم يشكل ركناً في بناء الإنسان وصلته بالعلوم الحياتية ، أولت قوات الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم إهتمامها كذلك بمحور التعليم وذلك حتى تستفيد من طاقات منسوبيها من المتطوعين والمجندين في نشر التعليم في كافة اشكاله سنداً للأسرة الصغيرة ودعماً للمجتمع ورفعة للدولة والوطن . وقد اتخذ المحور التعليمي في الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم عدة أشكال منها:-

1/ كورسات التقوية الصيفية .

2/ إنشاء رياض أطفال .

3/ إنشاء فصول محو الأمية .

4/ إقامة دورات في الأعمال اليدوية والتدبير المنزلي.

5/ تدريب المعلمات ومساعدتهم في أداء الدروس والحصص المدرسية .

6/ تنمية المهارات الفردية للمستهدفين (مجلة التمكين، العدد 209، 2009).

يرى الباحث أن هذه الجهود هي ليست كل جهد العمل الطوعى الذي قامت به قوات الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم منذ إنشائها وحتى الآن . مع العلم بأن نشاط العمل الطوعي في الدفاع الشعبي وبالأخص في ولاية الخرطوم تكتنفه بعض العوامل التي تؤثر فيهسلباً أو إيجاباً منها:-

1/ أن ولاية الخرطوم هي العاصمة حيث الترتيب والإعداد للعمل ودائماً ما تكون انطلاقة القوات المساندة للقوات المسلحة في النفرات في الخرطوم ، هذا يضع عليها عبئاً زائداً في الإعداد والترتيب للعمل الطوعى.

2/ تنتهج ولاية الخرطوم (الدفاع الشعبي) في تنفيذ العمل الطوعى بكل محاوره وأشكاله منهجاً علمياً راقياً (مجلة الراية الخضراء العدد الأول، فبراير 2010).

يرى الباحث انه من أهم العوامل التي تؤدي إلى إكمال الغرض المنشود من العمل الطوعى وهو التخطيط الجيد وإعداد دراسة عن المكان أو الأشخاص المستهدفين بالخدمة . ويظهر ذلك في الدراسات والمسح الميداني لبعض مناطق الولاية المستهدفين بالقوافل الداخلية .

3/ معظم الجهد الذي بذل في الإسناد المدني كان بعد اتفاقية السلام وتوقف الحرب خصوصاً في جنوب السودان سابقاً مما حدا بأن تكون السنوات الأولى من تأسيس عمل الدفاع الشعبي بولاية الخرطوم هي سنوات تركز العمل فيها على إسناد القوات المسلحة بالمجاهدين ودعمهم بالزاد والمساهمة في تجهيز العتاد ولذلك ظل العمل الطوعى مكملاً للجهود في العمل العسكري حتى تكتمل صورة مهام قوات الدفاع الشعبي .

التشكيلات المساعدة والمتخصصة في عمل الإسناد المدني في ولاية الخرطوم :-

إن الأصل في عمل الدفاع الشعبي هو التطوع ، ومن هذا المُنطلق وإغتناماً للخبرات المتوافرة والكفاءات المتنوعة والطاقات الـهائلة لدي مُختلف المتطوعين ، كان لابد من ترتيب مناسب لإستغلال هذه الكفاءات والخبرات والطاقات التي تستطيع أن تُقوِم إعوجاجاً كبيراً وتسد عجزاً وتتم نقصاً . ولهذا كله فكر القائمون علي الأمر في الدفاع الشعبي في تكوين تشكيلات مُساعدة ومُتخصصة لا تميل إلى الصبغة القتالية بقدر ما تساعد المجتمع علي ما يعين علي إسناده حال الحوجة إلى هذا السند ، فكانت كتيبة درء الكوارث والسرية الطبية ، القوافل المتخصصة ، وسرية المعلمين وغيرها وفيما يلي إلقاء الضوء علي هذه التشكيلات المساعدة والمتخصصة :-

أ) كتيبة درء الكوارث :-

تم تكوين كتيبة درء الكوارث بإدارة تنسيق قوات الدفاع الشعبي – ولاية الخرطوم – في العام 2003م وذلك للمساهمة في درء آثار السيول والفيضانات وتتكون من عدد من الرجال والنساء المنتمين لمؤسسة الدفاع الشعبي والعمل فيها تطوعاً على حسب الرغبة.

أهداف كتيبة درء الكوارث :

تم وضع أهداف لكتيبة درء الكوارث وهي كالآتي:

1- إبراز دور الدفاع الشعبي في عمليات الإسناد المدني ودرء الكوارث.

2- تدريب وتأهيل قوة جاهزة متكاملة لأعمال الدفاع المدني وفق الخطة.

3- تقديم يد العون في حالات الكوارث والأزمات ومساعدة المواطنين.

4- المساهمة في درء آثار السيول والفيضانات بالولاية (تصور عمل كتيبة درء الكوارث ، ص 1).

يتضح من الأهداف الأربعة الموضحة في تصور عمل كتيبة درء الكوارث الذي أعدته قوات الدفاع الشعبي – ولاية الخرطوم – أن مؤسسة الدفاع الشعبي تعمل من خلال هذه الكتيبة لتحقيق العمل في الجانب المدني الطوعي حسب ما جاء في قانون الدفاع الشعبي – فكما هو واضح في هذه الأهداف الأربعة لا يوجد ما يشير إلى أي عمل عسكري.

الوسائل الموضحة لتحقيق أهداف الكتيبة:

في مقابل الأهداف أعلاه تم وضع عدد من الوسائل لتحقيق هذه الأهداف وهي:

1- القوة وجاهزيتها .

2- المعدات والمهمات اللازمة.

3- التدريب الإداري المحكم.

وقد تم التفصيل في هذه الوسائل حتى يتم التنفيذ بصورة أفضل.

ففي القوة وجاهزيتها تم تحديد القوة من الرجال بعدد مائة وخمسة رجل بواقع خمسة عشر رجل من كل محلية من محليات ولاية الخرطوم السبعة وهي (الخرطوم، جبل أولياء ، أم درمان ، أمبدة، كرري ، بحري ، شرق النيل ...).

أما بالنسبة للنساء فقد تم تحديد عدد خمسة وثلاثين من العنصر النسائي موزعة على المحليات السبعة بواقع خمسة نساء عن كل محلية، ليصبح العدد الكلي للكتيبة مائة وأربعون فرداً من الرجال والنساء . (المصدر السابق ص 2).

وجاء في الوسيلة الثانية المذكورة في التصور أكثر تفصيلاً حيث تم تحديد عدد سبعة وخمسين عربة (لاندكروز) عدد خمسة عشر عربة ، اثنين لكل محلية وواحدة لرئاسة الولاية (العربات البكاسي عدد واحد وأربعين عربة واحد لكل لواء واثنين لكل محلية وثلاثة لرئاسة الولاية) . واحد عربة دفار لرئاسة الولاية (المصدر السابق ، ص 2).

أما بالنسبة للمهمات فقد تم تحديدها في تسعة أشياء هي : (لبسة البرد خوذة رأس – سترة – بوت بلاستيكي – شنطة جراية – رنكوت مطر – لبسة أبرول نسائي – كمامات – جونتيات) .

كذلك تم تجديد العهد في إحدى عشر من الاشياء المختلفة وهي : (ماكينات رش ضبابي ، طلمبات رش – شفاطة مياه – كواريك – أزم – طورية – قاس – ساطور – جوالات فارغة- جرادل – خيم) .

أما في البند الثالث من الوسائل (التدريب والتأهيل ، فقد تم وضع تصور منفصل لتدريب الكتيبة مدته واحد وعشرين يوماً ، يحتوي على محاضرات ومناشط متعددة إضافة لبرنامج عملي بالمحليات ، وقد حدد التصور المحاضرات في الآتي:

1- محاضرات في الإسعافات الأولية.

2- محاضرات في عمليات إخلاء المصابين والجرحى .

3- محاضرات في إدارة الكوارث والتعامل معها.

4- محاضرات (مكافحة الأوبئة).

5- محاضرات دينية عن قيمة العمل الطوعي.

6- تنوير عن دور المنظمات العاملة في مجالات الدفاع المدني ودرء الكوارث (تصور تدريب كتيبة درء الكوارث ، ص 2).

كما حدد التصور الجهات التي يمكن الاستفادة منها في التدريب وهي:

1- شرطة إدارة الدفاع المدني.

2- جمعية الهلال الأحمر السوداني.

3- الجامعات والمعاهد ذات التخصص.

4- معهد درء الكوارث.

5- المنظمات ذات الاختصاص (المصدر السابق ، ص 2).

أما البند الرابع من الوسائل (الترتيب الإداري المحكم) فقد تم التفصيل فيه على النحو الآتي:

أولاً : الجمعيات الطبية:

1- عمل مخيم طبي بالقطاعات الثلاثة (الخرطوم، أم درمان، شرق النيل) حيث يشتمل المخيم على (عيادة ، معمل ، صيدلية ، إسعاف)

2- إصحاح بيئة (طرمبات رش – شفط مياه – ردم – برك – تجهيز صمامات – نقل نفايات)

3- نظافة :

عدد سبعين مسجداً بواقع عشرة مساجد بكل محلية وعدد سبعين مدرسة بواقع عشرة مدارس بكل محلية (تصور عمل كتيبة درء الكوارث – مصدر سابق ، ص3).

كما تم تقسيم أعضاء المكتب التنفيذي والعاملين بالولاية على المحليات للقيام بعملية الإشراف والمتابعة لتنفيذ الخطة.

وقد ساهمت كتيبة درء الكوارث مساهمات واضحة بما يُمليه عليها دورها في العمل الطوعي المرتبط بالمجتمع وفيما يلي يرصد الباحث أهم مشاركات الكتيبة علي مستوي الولاية :-

- مُشاركة كتيبة درء الكوارث بمحلية شرق النيل في تلافي آثار السُيول والأمطار في منطقة أُم ضواً بان ، لواء الريف الجنوبي ، حيث قامت الكتيبة بتدعيم السدَّ الترابي المقام لحماية المنطقة من ناحية الشرق والشمال والجنوب وكان ذلك في عام 2008م (مجلة التمكين، العدد 106 يناير 2009).
- شاركت الكتيبة كذلك في محلية شرق النيل في منطقتي المرابيع والكرياب في العام 2012م بالريف الجنوبي وكانت الأضرار التي حدثت نتاج السيول والأمطار عظيمة .
- كذلك مشاركة كتيبة درء الكوارث بمحلية شرق النيل في تدعيم السدود الترابية في منطقتي الجريف شرق وأُم دوم خصوصاً منطقة الشريط المحاذي للنيل وذلك لتخفيف اثار الفيضان.
- أما في محلية بحري فقد شاركت كتيبة درء الكوارث في مناطق الدروشاب والسامراب وذلك بفتح قنوات التصريف وإزالة أنقاض المتضررين وإخلائهم ، أما في منطقة شمبات المرسي فقد بُذل جهد عظيم من السرية بأعتبارها المنطقة المحاذية للنيل حيث تم تدعيم الساتر الترابي (الترس) لصد الفيضان عن المنطقة وكان ذلك في العام 2010م.
- في العام 2011م ظهر عمل الكتيبة في محلية بحري في منطقة واوستي شمال بحري بالعمل في صَّد فيضان النيل ، ثم في منطقة دردوق بفتح المصارف وتطهير قنوات التصريف ونظافتها باعتبار المنطقة تتعرض لأضرار جسيمة في الخريف .
- قامت الكتيبة بالمشاركه في العام 2012م بمنطقة طيبة الأحامدة بفتح المصارف وذلك في المناطق التي حبست مجاريها مياه الأمطار مما أدي الي

تضرر عدد كبير من المنازل فقامت الكتيبة بأخلاء المتضررين ، وإزالة الأنقاض عن الشوارع والبيوت المتأثرة.

•وفي العام 2013م كان عمل الكتيبة في محلية بحري بمنطقة الدروشاب بمشاركة اللجان الشعبية ومُنظمات المجتمع المدني وتركز العمل علي فتح المصارف وإزالة الإحتباس المائي في مجاري السيول في المنطقة .

•وفي العام 2014م إجتهدت الكتيبة في محلية بحري في المشاركة في عمل سدود ترابية واقية جديدة وتدعيم المقامة سابقاً في منطقتي الكدرو وأُم القري .

•أما في محلية الخرطوم فقد نشطت الكتيبة في درء آثار الخريف بعمل الردميات في الشوارع وشطف المياه من الشوارع التي احتبست فيها وكان ذلك في العام 2010م.

•في العام 2013م قامت كتيبة درء الكوارث بعمل سدود للفيضانات في منطقتي اللاماب ، والشجرة ، أما في منطقة بري فقد قامت الكتيبة بتطهير الشوارع وإزالة المياه المتراكمة فيها وشطف المياه التي إحتبست في بعض المدارس وتصريفها للميادين .

•وأبرز مشاركة للكتيبة في الولاية عموماً ومحلية الخرطوم كانت بمنطقة توتي وذلك في أوج إشتداد فيضانات النيل العام 2012م وقد شاركت في هذا العمل كل كتائب محلية الخرطوم .

يري الباحث أن هذا الجهد إنما هُو مثالٌ حيٌ لمشاركة الكتيبة في درء الكوارث وإعادة الإعمار مع العلم بأن جهد درء الكوارث لم يتركز علي إقامة السدود أو تدعيمها في معظم مناطق الولاية أو حتي تصريف مياه الأمطار عن الشوارع والمرافق العامة ، إنما شمل جهد كتيبة درء الكوارث كذلك عمليات إخلاء المنازل والبيوت المتأثرة بالسيول والأمطار ، وإيواء الأُسر التي تضررت منازلها والمساهمة في توزيع الوجبات والكساء التي تساهم بها المنظمات والجمعيات والأفراد من باب المساهمة في تنظيم هذه الأعمال ووصول هذا الدعم لمن يستحق بطريقة مُنظمة وحتي ندعم القول بالإحصاءات يقدم الباحث فيما يلي إحصاءات عن جهد الكتيبة في كل محليات الولاية خصوصاً في العام 2012م الذي شمل عمليات:-

1- الإخلاء والإيواء .

2- الكساء والإطعام .

3- تصريف المياه عن الشوارع والأحياء والمرافق العامة .

ب) إسعاف المرضي أو المصابين .

ت) السرية الطبية :-

كان مشروع السرية الطبية مطروحاً كتصور في العام 2001م وقد ظهر للعيان بعد ترتيباته في العام 2006م بعدد مُقدر من أهل الاختصاص المعنيين بأمر الطب والعلاج والتشخيص وذلك لأغراض عديدة كما يلي :-

أهداف إنشاء السرية الطبية :-

1- إكمال العمل الإغاثي الذي يبدأ من درء الكوارث إلى إعانة المحتاجين وعلاج المرضي وإسعاف الحالات التي تستدعي ذلك .

2- توجيه عمل الدفاع الشعبي إلى احتياجات المجتمع .

3- الاستفادة من الطاقات البشرية والعلمية التي يذخر بها مجندوه في توفير الحلول لبعض المشاكل أو الطوارئ فيما يتعلق بالعمل الطبي والعلاجي .

4- إقامة دورات التشخيص الصحي والمساهمة في التوعية الصحية قبل وبعد وقوع الكارثة حني يتم معرفة كيفية التعامل في هذا الحقل معها .

5- القيام بعمل العيادات المتحركة الشاملة (الأطباء – فني المعامل والصيادلة والممرضين) لتغطية أي نقص في أنحاء الولاية أو أي مكان .

مساهمات السرية الطبية :-

يري الباحث أن السرية الطبية قامت بالعديد من الأدوار التي تكمل جهد درء الكوارث مثل:

1- القيام بإسعاف المتضررين خصوصاً في كوارث السيول والأمطار في مختلف الأعوام .

2- تنظيم حملات رش الباعوض ومكافحة الملاريا وردم البرك .

3- القيام بقوافل صحية علي مُستوي الولاية والمشاركة في القوافل التي ينظمها المركز العام

4- توزيع الناموسيات المشبعة للمتضررين .

5- القيام بحملات إصحاح البيئة والنظافة العامة .

6- المشاركة في مناشط الختان الجماعي ورعاية الطفولة والأمومة .

7- تنظيم كورسات الإسعافات الأولية والتثقيف الصحي .

المبحث الثالث

دور الإعلام في ترقية العمل الطوعي في الدفاع الشعبي

توطئة :-

معتطور العلم وسرعة دوران عجلة النمو الدولي يأخذ الإعلام دوراً حيوياً في نقل تجارب الشعوب وثقافات الأمم وعلومها في كل المناحي ولا ينفك العمل الطوعي أن يكون جزءاً مهماً من منظومة التطور المتعلق بوسائل الاعلام .

إن الإعلام يظل هو القلب النابض والعمود الفقري لأي جسم مؤسسي ، وفي الدفاع الشعبي يظل الإعلام هو المحور الأكثر إثارة والمرآة التي تعكس أغراضاً عديدة وأهدافاً جليلة ، لأنه يعكس نشاط مؤسسة الدفاع الشعبي فُيعِّرف الناس والمواطنين لحقيقة دورها الحيوي في حياتهم وهو بذلك ينشط ُستوي التفاعل الجماهيري مع الطرح الذي يقدمه للناس في الحياة العامة . وهذا الامر من الأهمية بمكان لأن قوات الدفاع الشعبي تقوم علي مبدأ التطوع في كل مهامها ولذلك فهي تحتاج ما يشجع العامة بالتطوع في صفوفها وتحتاج الي ما يدفع فئات المجتمع إلى إظهار التفاعل مع البرامج والرؤي العملية في المجتمع .

لقد قام إعلام الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم بدور ُمهم في عكس مناشط الدفاع الشعبي طوال فترة عمله ، حيث َعرف المواطنين عن مناشِط العمل بالدفاع وحضهم وحثهم علي المشاركة في ذلك مجاهدين متطوعين لقتال الأعداء والمارقين أو لتغطية مناشط إسناد المجتمع مدنياً ، وذلك جعل إعلام الدفاع الشعبي بالولاية ِقبلة لمجموعة من أهل الفنَّ ليتقدموا مجاهدين بما لديهم إسهاماً منهم في دفع الكِلمة والدَّفع بمعنويات الجماهير والإرتفاع لمستوي الأحداث .

ويقوم إعلام الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم علي أقسام ينعكس مِنْ خلالها أداء المؤسسة وهي كما يلي: -

اقسام العمل في ادارة الدعوة والاعلام في الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم:-

1/ المكتب الإداري :-

وهو القسم المناط به إدارة العمل داخل الإدارة ووضع الخطط السنوية ومتابعة تنفيذها وضبط الأداء وتقييمه ووضع الحُلول والمعالجات لما يطرأ من إشكالات فنية أو إدارية ، كما هو المسئول أمام ُمنسق الولاية في تنفيذ الإستراتيجية العامة لإدارة الإعلام بالدفاع الشعبي .

2/ التوثيق الإلكتروني :-

وهي الوحدة المناط بها توثيق مناشط الدفاع الشعبي بصفة مجملة وأرشفتها وفقاً للخطط الموضوعة وهو يعتمد علي الحاسوب في الأرشفة مما أسهم بصورة ممتازة في وضع مخزون جيد جداً من الوثائق الخاصة بأعمال الدفاع الشعبي وهذا أتاح سهولة إستعادتها متي كانت الحوجة إلى ذلك .

3/ تغطيات البرامج:-

وهو القسم الذي يرتب للبرامج الإعلامية ويقوم بتغطيتها بالوسائل والوسائط الإعلامية (تصوير فوتوغرافي – تصوير فيديو) ، وفوق كل هذا وذاك فإنه القسم الذي يُطلب مِنه ُ توثيق الصلة مع الجماهير عبر عكس مناشط الدفاع الشعبي للتعريف بها ولنقل تجاربها عبر وسائط إعلامية (التلفزيون والإذاعة والمسرح والصحافة).

قامت إدارة الإعلام بجهد ُمقدر في عكس مناشط الإسناد المدني والدفاع الشعبي وذلك مِنْ خلال تنفيذها لعدد مِنْ المشاريع التي إستطاعت التعريف بالعمل مثل برنامج الركب القاصد بإذاعة ولاية الخرطوم ، وبرنامج َسيرة الأصفياء بتلفزيون ولاية الخرطوم وأهم منافذ العمل الإعلامي خِلال الفترة الفائتة هي مجلة التمكين الشهرية التي ظلت تعمل علي عكس مناشط العمل وربط المجتمع بمفهوم التطوع والإسناد المدني في الدفاع الشعبي .

إنَّ من أهمَّ عوامل العمل التطوعي سواءًكان إسناداً مدنياً أو جهاداً أو غيرها ، عدة عوامل أهمها :-

1- أن يتفهم المتطوع بوضوح رسالة المنظمة وأهدافها .
2- فهم المتطوع للأعمال المكلف بها .
3- الإهتمام بتدريب المتطوعين علي الأعمال التي سيكلفون بها حتي يمكن اداؤها بالطريقة المثلي .

يتعين علي إدارة الإعلام أن توصل الفهم الصحيح والمفترض عن إدارة تنسيق قوات الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم وأن تسعي لعكس رسالتها وايصالها للمجندين والمجندات وعموم الجماهير حتي توجد وضوحاً في رسالة الدفاع الشعبي علي

مستوي الولاية ، كما أنها يجب أن تهتم بترقية فهم المجاهد أو المواطن الذي ينفعل مع برامجها وتسعي لتعريفه بماهية الأعمال المطلوب منه تنفيذها ، بل حتي أنه يمكنها السعي علي ترغيبهم في نيل جرعات التدريب الخاصة بهذه الأعمال حتي تنفذ بصورة مشرفة . مع العلم بأن بعض أعمال الإسناد المدني تحتاج إلى فهم عالِ وتدريب مُكثف لما يطلب منه القيام بها .

شاركت إدارة الدعوة والإعلام في الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم في توضيح صورة الدفاع الشعبي وعكس مناشطه خصوصاً في الإسناد المدني مثل :-

1- التوثيق لإعمال الإغاثة وإجلاء المتضررين وإسعاف المصابين .

2- شاركت في التوثيق لعمليات توزيع الكساء والإطعام التي قامت بها كتيبة درء الكوارث علي مُستوي الولاية .

3- عكست هذا الجهد في معظم وسائل الإعلام (المقروء والمرئي والمسموع) مما أوجد تلاحماً مع برامج الدفاع الشعبي .

4- شاركت إدارة الدعوة والإعلام في تنظيم القوافل وخصوصاً في قوافل الإسناد المجتمعي الولائية والمركزية .

5- قامت بعمل دورات تدريبية إعلامية تسعي من خلالها إلى تأهيل كادر إعلامي نشط حتي يستطيع إيصال رسالة الإعلام في عموم عمل الدفاع الشعبي والإسناد المدني خصوصاً .

6- قامت إدارة الدعوة والاعلام بالإشراف علي بعض برامج الإسناد المدني المتمثلة في :-

-الإشراف علي بعض الخلاوي علي مُستوي الولاية .

-إقامة دورات تأهيلية للأئمة والدعاة .

-استهداف النشاط المجتمعي في المساجد باستهلاله ببرنامج نظافة مسجد من كل كتيبة شهرياً .

لطوعية العمل ولشح الإمكانات فإن إدارة الدعوة والإعلام ما زال ينتظرها الكثير من البرامج التي تقدمها حتى يستطيع الدفاع الشعبي أن يزيد إرتباطه

بالمجتمع عبر التبشير ببرامج الإسناد المدني وعكس دورها الذي تقوم به في هذا المجال .

الفصل الرابع
الدراسة الميدانية

المبحث الأول :
تحليل الاستبانة:

قام الباحث بتصميم استبانة وبعد موافقة المشرف على هذا البحث تم عرضها على ثلاثة من علمائنا الكرام لتحكيمها وتقنينها وهم الدكتور/ عادل محمد الطيب عربي، الأستاذ المساعد بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا(معهد تنمية الأسرة والمجتمع) والدكتورة/ نجدة محمد عبدالرحيم أستاذ علم النفس بكلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. والدكتور أسامة الأمير أستاذ القانون الدولي بكلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان الإسلامية وبعد التصويبات والتوجيهات القيمة التي أدلى بها هؤلاء الدكاترة الأجلاء ثم تعديل الاستمارة بشكلها النهائي وهي تحتوي على ثلاثة محاور وثمانية عشر سؤالاً، حيث احتوى المحور الأول على خمسة أسئلة والمحور الثاني على سبعة أسئلة والمحور الثالث على ستة أسئلة، كما تم عمل خطاب يوضح الغرض من هذه الاستبانة وطريقة الإجابة على الأسئلة مع التأكيد على سرية الأجوبة وعدم استخدامها إلا لغرض البحث العلمي.

تم نسخ عدد ستين نسخة وزعت ثلاثين منها على العاملين بمؤسسة الدفاع الشعبي ووزعت ثلاثين أخرى لغير العاملين بالدفاع الشعبي، وبحمد الله تمت الإجابة على الأسئلة بحيادية تامة وبصورة طيبة يدل على ذلك قلة الخانات التي لم تملأ، حيث بلغت في مجملها (23) خانة من إجمالي (1080) خانة كان يجب ملئها بنسبة 2% وهذا يدل على وعي العينة التي أجري عليها البحث ويظهر ذلك في البيانات الأولية لهذه العينة حيث ارتفعت نسبة الذين تحصلوا على مؤهل علمي جامعي يليه الثانوي. إضافة لسهولة الاستبانة وسهولة الأجوبة على أسئلتها حيث كانت الاستبانة كالآتي:

وقد كانت البيانات الأولية بعد التحليل كالآتي:

بالنسبة للنوع الذين قاموا بملء الاستبانة منهم عدد (47) ذكر بنسبة 78% و(13) أنثى بنسبة 21.6 %.

أما بالنسبة للحالة الاجتماعية فقد كانت حالة الذين أجري عليهم الفحص كالآتي: (43) متزوج بنسبة 71.6 و (16) أعزب بنسبة 26.6%. وكانت هنالك استبانة واحدة فارغة في خانة الحالة الاجتماعية، أما أرمل ومطلق فلم تكن موجودة.

وبالنسبة للعمر فقد كانت أعمار العينات التي أجري عليها الفحص كالآتي: (6) أعمارهم أقل من 25 سنة بنسبة 10%، (16) أعمارهم بين 26 و 35 سنة بنسبة 26% وعدد (21) أعمارهم بين 36 و 45 سنة بنسبة 35% وعدد (11) شخص أعمارهم بين 46 و 55 سنة بنسبة 18% ، أما الذين كانت أعمارهم أكثر من 55 سنة فقد كانوا (5) بنسبة 8%، وكانت هنالك استمارة واحدة فارغة في خانة العمر.

أما بالنسبة للمؤهل العلمي فقد كان عدد الذين تلقوا التعليم في مستوى الابتدائي (1) فقط بنسبة 1.6% أما مستوى المتوسط فقد كانوا (5) بنسبة 8% والثانوي كان عددهم (19) بنسبة 31.6% وبالنسبة للمستوى الجامعي وهم أكثر فئة شاركت في هذا الاستبيان فقد كان عددهم (34) بنسبة 26.6% وكان هنالك عدد (1) بنسبة 0.6% فقط بالنسبة للمستوى فوق الجامعي، ولم توجد أي خانة فارغة.

أما بالنسبة لنوع العمل فقد كان عدد الموظفين الذين شاركوا في ملء الاستبانه (34) بنسبة 56.6% وهي أكبر فئة، أما العمال فقد كان عددهم (5) نسبة 8% وبالنسبة للتجار فقد شارك (7) بنسبة 11.6% فيما شارك عدد (6) أشخاص يعملون في مجال العمل الطوعي بنسبة 10% ومثلهم (6) طلاب بنسبة 10%، أما الاستبانات الفارغة في خانة العمل فقد كانت (2) بنسبة 3.3%.

بالنسبة للمحور الأول: يوجد عمل طوعي في الدفاع الشعبي لخدمة المجتمع المدني:

يهدف هذا المحور لمعرفة الخلفية الذهنية للعينة المفحوصة عن ادوار الدفاع الشعبي في خدمة المجتمع المدني، وهل الخلفية الذهنية لا تعرف فقط غير أدوار الدفاع الشعبي في الجانب العسكري، وكانت الإجابة على الأسئلة على النحو الآتي:

رقم	السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	فارغ
.1	يعتبر الدفاع الشعبي مؤسسة طوعية شبه عسكرية	25	22	4	7	1	1
.2	يعتبر الدفاع الشعبي مؤسسة عمل طوعي عسكرية	24	21	4	8	2	1
.3	يعتبر الدفاع الشعبي مؤسسة مدنية عسكرية	20	24	6	7	1	2
.4	توجد مناشط بالدفاع الشعبي لا تنطبق عليها الصفة العسكرية	26	24	2	6	2	-
.5	يوجد عمل طوعي في الدفاع الشعبي يخدم المجتمع المدني	32	17	3	3	1	4
.6	إجمالي	127	8	19	31	7	8

كان السؤال الأول في هذا المحور هو يعتبر الدفاع الشعبي مؤسسة طوعية شبه عسكرية، فكانت الإجابة أوافق بشدة (25) وأوافق (22)، وفي رأي الباحث أن هناك نسبة كبيرة من العينة التي أجري عليها البحث تعرف أن الدفاع الشعبي هو مؤسسة شبه عسكرية وهو مطابق لقانون الدفاع الشعبي وكذلك الأدوار التي يؤديها.

أما السؤال الثاني فكان: يعتبر الدفاع الشعبي مؤسسة عمل طوعي عسكرية فكانت الإجابات كالآتي أوافق بشدة (24) وأوافق (21) وتشير هذه الإجابات لمعرفة المبحوثين بصورة أكبر للعمل العسكري في الدفاع الشعبي وأنه عمل طوعي.

أما السؤال الثالث فكان: يعتبر الدفاع الشعبي مؤسسة مدنية عسكرية ، فكانت الإجابات: أوافق بشدة (20) وأوافق (42) ويرى الباحث أن هذا السؤال مشابه للسؤال الأول في المضمون لذلك جاءت الإجابات متقاربة مما يدل على الفهم العميق لأدوار الدفاع الشعبي وأهدافه الموضوعة له.

وبالنسبة للسؤال الرابع الذي صيغ كالآتي: توجد مناشط بالدفاع الشعبي لا تنطبق عليها الصفة العسكرية ، فكانت الإجابات كالآتي: أوافق بشدة (26) وأوافق (24) وهي تمثل نسبة عالية من عدد الاستبانات الموزعة وتشير لمعرفة العينة التي أجري عليها بالمناشط المجتمعية للدفاع الشعبي.

وأما السؤال الخامس الذي وضع كالآتي: يوجد عمل طوعي في الدفاع الشعبي يخدم المجتمع المدني فكانت الإجابات كالآتي: أوافق بشدة (32) وأوافق (17) وهي أيضاً نسبة عالية من معرفة مجتمع البحث بادوار الدفاع الشعبي غير العسكرية.

يرى الباحث أن هذا المحور الذي يهدف في مجمله لمدى معرفة مجتمع البحث لأدوار الدفاع الشعبي غير العسكرية قد كانت الإجابة على أوافق بشدة (127) بنسبة 42% وأوافق (180) بنسبة 36% أما محايد فقد كانت الإجابة (19) بنسبة 6.3% ولا أوافق بنسبة 2.6% وهذا دليل على معرفة العينة التي أجري عليها البحث بأدوار الدفاع الشعبي غير العسكرية التي تخدم المجتمع المدني بنسبة كبيرة.

أما المحور الثاني فقد وضع للوصول لمدى معرفة العينة التي أجري عليها البحث لمحاور ومظاهر العمل الطوعي التي تخدم المجتمع المدني في الدفاع الشعبي وعلاقته باستقرار المجتمع وهي محاور استقرار النازحين وإعلاء قيمة النفير في المجتمع ومساعدة المجاهدين في مناطق العمليات وأسر الشهداء والفقراء المحتاجين والمتضررين من آثار السيول والأمطار واستقرار المجتمع المدني بصورة عامة وحماية الشباب من الانحراف وإكسابهم لتحمل المسئولية الوطنية، وقد حوى هذا المحور سبعة أسئلة كانت الإجابات عليها في النحو التالي:

رقم	السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	فارغ
.1	العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يساعد في استقرار النازحين	25	17	12	6	-	-
.2	تسهم مناشط الدفاع الشعبي في إعزاز قيم النفير في المجتمع	25	26	4	4	-	1
.3	منشاط الدفاع الشعبي تعمل على مساعدة أسر المجاهدين في مناطق العمليات وأسر الشهداء	29	15	8	7	-	1
.4	تستهدف مناشط الدفاع الشعبي الفقراء والمحتاجين	18	16	10	14	-	2
.5	مبادرة العمل الطوعي في الدفاع الشعبي أسهمت في تخفيف آثار السيول والأمطار لعدد كبير من المواطنين.	31	16	4	6	-	3
.6	الاستنفار طواعية لقتال الأعداء ورد المعتدين يعمل على استقرار المجتمع المدني.	31	15	7	5	-	2
.7	انخراط الشباب في العمل الطوعي بالدفاع الشعبي يعمل على حمياتهم من الانحراف وإكسابهم المسئولية الوطنية.	34	18	4	4	-	-
.8	إجمالي	193	123	49	46	-	9

كانت عبارة السؤال الأول في المحور الثاني هي العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يساعد في استقرار النازحين وكانت الإجابة عليه بأوافق بشدة عدد (25) وأوافق (17) ومحايد (12) ولا أوافق (6) ويرى الباحث أن العينة التي جرى عليها البحث تؤيد بنسبة كبيرة أن عمل الدفاع الشعبي يساعد في استقرار النازحين عبر البرامج التي يقدمها لهذه الفئة,

- أما العبارة السؤال الثاني فقد كانت تسهم مناشط الدفاع الشعبي في إعلاء قيم النفير في المجتمع المدني فقد جاءت الإجابات على حسب العبارات الموضوعة للإجابات كالآتي: أوافق بشدة (26) أوافق (26) ومحايد (4) ولا أوافق (4) وفي رأي

الباحث أن الذين يوافقون أن للدفاع الشعبي أدوار في أعلاء قيم النفير في المجتمع المدني سواء الموافقة بشدة أو الموافقة فقط كان عددهم أكبر من الذين لا يوافقون وهذا إدراك على معرفة العينة التي أجرى عليها البحث بهذا الدور الهام لمؤسسة الدفاع الشعبي.

أما السؤال الثالث فقد عبر عنه مناشط الدفاع الشعبي تعمل على مساعدة أسر المجاهدين في مناطق العمليات وأسر الشهداء، فقد كانت الإجابات عليه كآلاتي: أوافق بشدة (29) أوافق (15) محايد (8) لا أوافق (7)، ومن الواضح أن العدد الأكبر من العينة المبحوثة يوافق بشدة ويليه الذين يوافقون فقط، ثم المحايدون والذين لا يوافقون. ورغم ارتفاع عدد الذين يوافقون بشدة إلا أن بقية العبارات يكاد تكون متقاربة.

أما السؤال الرابع فقد تمت بصياغته كالآتي: تستهدف مناشط الدفاع الشعبي الفقراء والمحتاجين فإن الإجابات عليه جاءت متقاربة في إعدادها لحد كبير كما توضح الأرقام فقد كان إجابة أوافق بشدة (18) أما أوافق (16) ومحايد (10) ولا أوافق (14) ويرى الباحث أن العينة التي أجرى عليها البحث لم ترجح بصورة واضحة كفة الميزان لصالح الذين يوافقون على هذا الدور للدفاع الشعبي أو لصالح الذين لا يوافقون.

أما السؤال الخامس الذي عبر عنه بمبادرة العمل الطوعي في الدفاع الشعبي أسهم في تخفيف آثار السيول والأمطار لعدد كبير من المواطنين فقد كانت الإجابات حسب العبارات الموضوعة كالآتي: أوافق بشدة (31) وأوافق (16) ومحايد (4) ولا أوافق (6) وتشير هذه الأرقام إلى ترجيح كفة المطلعين إلى أداور الدفاع الشعبي في عمل درء الكوارث التي تعمل على مساعدة المتأثرين بالسيول والأمطار في ولاية الخرطوم.

أمـا السـؤال السـادس فكـان كـالآتي: الاسـتنفار طواعيـة لقتـال الأعـداء ورد المعتدين يعمل على استقرار المجتمع المدني، فقد كانت الإجابات تشير إلى معرفة أكبـر عـدد مـن عينـة البحـث إلـى علاقـة العمـل العسـكري بـالمجتمع المـدني إذ أن اسـتقرار الأحـوال الأمنيـة يـؤدي لاسـتقرار الحيـاة المدنيـة وكانـت الإجابـات كـالآتي: أوافق بشدة (31) أوافق (15) محايد (7) لا أوافق (5) .

وفـي رأي الباحـث أن معرفـة العينـة التـي أجـري عليهـا البحـث لهـذا الـدور دليـل واضح لتكامل العمل الطوعي في الدفاع الشعبي بين شقي الحياة العسكري والمدني.

أمـا السـؤال السـابع فقـد جـاء علـى النحـو الآتـي: انخـراط الشـباب فـي العمـل الطـوعي بالـدفاع الشـعبي يعمـل علـى حمـايتهم مـن الانحـراف واكتسـابهم تحمـل المسئولية الوطنية فقد جاءت الإجابات عليه كالآتي: أوافق بشدة (34) أوافق (18) محايد (4) لا أوافق (4) ويرى الباحث بعد إعادة قراءة هذه الأرقام والتمعن فيها ان أكثر الذين أجريت عليهم الاستبانة يرون ان العمل الطوعي بالدفاع الشعبي هو أحد الحصون المنيعة للشباب من الوقوع في شراك الاستلاب الثقافي والعادات الضارة التـي تـؤدي بهـم للانحـراف والبعـد عـن قـيم ديـنهم ومجـتمعهم السـمحة، وأن العمـل الطوعي في الدفاع الشعبي هو أحد الممرات الآمنة التي تقودهم لتحمل مسئولياتهم الوطنيـة تجاه أهلهم ومكتسباتهم وهذا هو أحد أهداف العمل الطوعي كما بيناه في الفصل الثاني من هذا البحث، وهذا العمر يؤدي لبروز قيادات جديدة من الشباب لأن الأزمة تعتبر فرصة لاكتشاف قيادات جديدة (حسن – 2012م، ص9).

يرى الباحث بعد تحليل الأجوبة الواردة للأسئلة السبعة هذا المحور والذي يرمي في مجملـه لقراءة مدى معرفة العينـة التي أجرى عليها البحث بالعلاقة بين مناشط الـدفاع الشـعبي واسـتقرار المجتمـع المـدني فقـد جـاءت إجابـات الـذين قـاموا بمـلء الاستبانه كالآتي: أوافق بشدة (193) من مجمل (420) بنسبة 45.9% أما الذين كانت إجاباتهم بأوافق فقد كان عددهم (123) بنسبة 29.2% والذين كانوا محايدين (49) بنسبة 11.6% والـذين أجـابوا بـلا أوافـق (46) بنسـبة 10.9% ولا يوجـد مـن أجاب بلا أوافق بشدة أما الخانات الفارغة فقد كانت (9) بنسبة 2.1% وهذه النسبة

كما يراها الباحث دليل على وجود علاقة بين مناشط الدفاع الشعبي ومظاهر العمل الطوعي فيه واستقرار المجتمع المدني

بالنسبة للمحور الثالث: العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يقوم برفع وبناء قدرات المجتمع المدني.

يهدف هذا المحور لمعرفة أثر أنشطة الدفاع الشعبي الطوعية في رفع وبناء قدرات المجتمع المدني وهل هو دور بديل للجهد الرسمي الحكومي أم هو مكمل له وذلك في المجالات كافة خاصة في مجال محو الأمية والمجال الديني والمجال الصحي.

وكانت الإجابات على الأسئلة الستة الواردة في هذا المحور على النحو الآتي:

رقم	السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	فارغ
.1	بهدف العمل الطوعي في الدفاع الشعبي الاستثناء عن الجهد الحكومي في رفع مستوى الخدمات للمجتمع المدني	13	12	10	19	6	-
.2	يتكامل محور الدفاع الشعبي مع الجهد الحكومي في خدمة المجتمع المدني عموماً	27	23	4	4	2	-
.3	العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يعمل على رفع كفاءة العاملين في المجالات المختلفة.	22	24	6	6	-	2
.4	العمل الطوعي في الدفاع الشعبي اسهم في محو أمية عدد كبير من المواطنين	19	25	8	6	1	1
.5	العمل الطوعي في الدفاع الشعبي أسهم في رفع الوعي الديني لعدد كبير من المواطنين	19	24	8	7	-	2
.6	العمل الطوعي في الدفاع الشعبي أسهم في رفع الوعي الصحي لعدد كبير من المواطنين	17	23	10	9	-	1
.7	إجمالي	117	131	46	51	9	6

كان السؤال الأول في هذا المحور: يهدف العمل الطوعي في الدفاع الشعبي إلى الاستغناء عن الجهد الحكومي في رفع مستوى الخدمات للمجتمع المدني . وقد كانت أكثر الإجابات هي لا أوافق (19) ولا أوافق بشدة (6) أما أوافق بشدة فقد كانت (13) وأوافق (12) و محايد (10) ويرى الباحث أن هذه النسبة تدل على معرفة أكثرية العينة التي طبقت فيها الاستبانة بدور الدفاع الشعبي في العمل الديني إذ لم يرد في قانون الشعبي ما يشير إلى أنه جاء بديلاً للعمل الرسمي.

أما السؤال الثاني فقد عبر عنه بتكامل دور الدفاع الشعبي مع الجهد القومي قي خدمة المجتمع المدني عموماً، وقد جاءت أغلبية الإجابات بأوافق بشدة (27) ثم أوافق (23) أما محايد فقد كانت (4) ولا أوافق كذلك (4) ولا أوافق بشدة (2) ومن الواضح أن إجابات هذا السؤال جاءت معضدة لإجابات السؤال السابق إذ يتكامل المعنى أن العمل الطوعي في الدفاع الشعبي لا يهدف للاستغناء عن العمل

الحكومي الرسمي واضحاً هو مكمل له، وهذا المعني يطابق الأهداف العامة للعمل الطوعي كما جاء في الفصل الثاني من هذا البحث، وكذلك الأهداف الخاصة للدفاع الشعبي كما جاء في الفصل الثالث من هذا البحث، ويرى الباحث أن هذا دليل كبير على معرفة العينة التي أجرى عليها البحث بالأهداف الحقيقية للدفاع الشعبي.

أما السؤال الثالث فقد جاء كالآتي: العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يعمل على رفع كفاءة العاملين فيه في المجالات المختلفة فقد جاءت الإجابة عليه كالآتي: أوافق بشدة (22) أوافق (24) محايد (6) لا أوافق (6) فارغ (2) ويرى الباحث أن هذا السؤال لا يوجد فيه ما يدل على العمل المدني فقط بل يحتمل فيه شقي العمل الطوعي في الدفاع الشعبي – عسكري – ومدني – وبالرغم من ذلك جاءت الإجابات أكثرها أوافق بشدة وأوافق، وهذا دليل على أن العمل الطوعي بالدفاع الشعبي يعمل على رفع كفاءة المتطوعين فيه.

أما السؤال الرابع بهذا المحور فقد جاء بصيغة العمل الطوعي في الدفاع الشعبي أسهم في محو أمية عدد كبير من المواطنين فقد جاءت الإجابات عليه كالآتي: أوافق بشدة (19) أوافق (25) محايد (8) لا أوافق (6) لا أوافق بشدة (1) وفارغ (1).

وفي رأي الباحث أنه وبالرغم من أن معظم الإجابات جاءت بأوافق إلا أن العينة التي أجري عليها البحث غير متحمسة لأثر العمل الطوعي في الدفاع الشعبي في محو أمية عدد كبير من المواطنين، وهذا دليل على عدم معرفتهم بهذا الدور أو لأنهم متأكدين بعدم وجود هذا الأثر.

أما السؤال الخامس فقد عبر عنه بالعمل الطوعي في الدفاع الشعبي أسهم في رفع الوعي الديني لعدد كبير من المواطنين، فقد جاءت الإجابات عليه بالآتي: أوافق بشدة (19) أوافق (24) محايد (8) لا أوافق (7) لا أوافق بشدة (صفر) وفارغ (2)، وأجوبة هذا السؤال تقارب بصورة كبيرة أجوبة السؤال السابق، والسؤالين يهدفان لمعرفة الأثر التفصيلي للعمل الطوعي للدفاع الشعبي في المجتمع.

غير إن السؤال الأول يختص بمحور محو الأمية، أما السؤال الثاني فيختص بمحور العمل الديني.

أما السؤال السادس الذي جاء لمعرفة رأي العينة المفحوصة في عمل الدفاع الشعبي الطوعي في المجال الصحي وبصورة أدق في رفع الوعي الصحي للمواطنين، وقد جاءت الإجابات عليه كالآتي:

أوافق بشدة (17) أوافق (23) محايد (10) لا أوافق (9) لا أوافق بشدة (صفر) فارغ (1)، وبمقارنة أجوبة هذا السؤال بأجوبة السؤالين السابقين يتضح تقارب الأجوبة لهذا الأسئلة الثلاثة بصورة كبيرة، وفي رأي الباحث أن هذا دليل على عدم معرفة العينة التي أجرى عليها البحث بأدوار الدفاع الشعبي في هذه المجالات الثلاثة (محو الأمية – الديني – الصحي).

يرى الباحث أن الأجوبة على هذا المحور الذي يهدف في مجمله لمعرفة رأي العينة التي أجرى عليها البحث في أنشطة الدفاع الشعبي في مجالات محو الأمية والمجال الديني والمجال الصحي وهل هو دور مكمل للجهد الحكومي الرسمي أم هو بديل له، وقد كانت الإجابات في هذا المحور كالآتي: أوافق بشدة (117) من مجمل (360) إجابة بنسبة 32,5%، وأوافق (131) مسبة 36,3% أما محايد فكانت (46) بنسبة 12,7% ولا أوافق (51) بنسبة 14% ولا أوافق بشدة (9) بنسبة 2,5% أما الخانات الفارغة فقد كانت (6) بنسبة 1,6%.

ويرى الباحث بعد تحليل الأجوبة الواردة في هذا المحور أن العينة التي أجرى عليها البحث توافق بصورة كبيرة على أن العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يتكامل مع الدور الحكومي في تقديم خدمات المجتمع المدني وليس بديلاً له، ولكن في نفس الوقت هذه العينة لا توافق بصورة كبيرة على الأثر الذي يحدثه العمل الطوعي في الدفاع الشعبي على المجتمع المدني في محاور محو الأمية والمحور الديني والمحور الصحي، أو أنها غير مطلعة على هذا الدور التفصيلي.

وفي رأي الباحث أن السبب في ذلك يعود لإعلام الدفاع الشعبي الذي لم يعرض أعماله في المجتمع المدني بصورة واضحة كما يعرض أعماله في الجانب العسكري، وبحسب عمل الباحث في الدفاع الشعبي لفترة طويلة، فقد لاحظ أن معظم برامج الدفاع الشعبي الإعلامية والتعبوية مثل برنامج ساحات الفداء التلفزيوني، وبرنامج مسيرة الأصفياء الذي يقدمه تلفزيون ولاية الخرطوم وبرنامج الركب القاصد

الذي تقدمه إذاعة ولاية الخرطوم. وكذلك برنامج العريش الذي يقدم من خلال إذاعة القوات المسلحة، مجلة التمكين التي تصدر من ولاية الخرطوم، إن كل هذه المنابر الإعلامية تركز بصورة كبيرة على عمل الدفاع الشعبي في المجال العسكري، ونادراً ما تعرض برامج المجتمع المدني خاصة فترة اشتعال الحرب في جنوب السودان في فترة التسعينيات.

المبحث الثاني:
النتائج:

1) قوات الدفاع الشعبي قوات طوعية شبه عسكرية.

2) تهدف قوات الدفاع الشعبي بحسب القانون إلى إعلاء القيم الدينية والوطنية والإنسانية.

3) تعمل قوات الدفاع الشعبي على الاستفادة من طاقات وكفاءات المواطنين وتوظيفها لخدمة الوطن.

4) من مهام الدفاع الشعبي الإسهام في أعمال الدفاع عن الوطن والمعاونة في التصدي للأزمات والكوارث العامة.

5) يشتمل العمل الطوعي بالدفاع الشعبي غير المحور العسكري عدة محاور هي: المحور الاجتماعي – المحور الصحي – المحور الدعوي – المحور الفكري – القوافل الشخصية – درء الكوارث.

6) شمل المحور الاجتماعي في العمل الطوعي بالدفاع الشعبي ولاية الخرطوم على الدعم العيني والنقدي لاسر الشهداء والمجاهدين بمناطق العمليات.

7) شمل المحور الاجتماعي في العمل الطوعي بالدفاع الشعبي ولاية الخرطوم على زيارات لرموز المجتمع ومشايخ الطرق الصوفية.

8) شمل المحور الصحي في عمل الدفاع الشعبي الطوعي على عدة أشكال منها: كورسات الإسعافات الأولية – تنظيم أيام إصحاح بيئة – كورسات التثقيف الصحي - إقامة عيادات مجانية وحملات تطعيم وأيام علاجية – حملات دحر الملاريا ورش البعوض وردم البرك.

9) شمل العمل الطوعي في الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم المحور الدعوي على الإشراف على الدعاة وتدريبهم وتأهيلهم.

10) استهداف المناطق التي يكثر فيها التبشير الكنسي بمناشط الدفاع الشعبي والمناشط الدعوية .

تسيير القوافل الدعوية الشاملة – حلقات التلاوة ومسابقات حفظ القرآن الكريم – نظافة المساجد وإعمارها وصيانتها – استهداف مناطق بعينها لبدء نشر الدعوة الإسلامية.

11) أما المحور التعليمي في عمل الدفاع الشعبي الطوعي ولاية الخرطوم فقد شمل كورسات التقوية الصيفية- إنشاء ورعاية رياض الأطفال – إقامة فصول محو الأمية – تنمية المهارات الفردية للرجال والنساء.

12) ينتهج الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم المنهج العلمي من حيث الدراسات المسبقة والمسح الميداني للمناطق التي تقدم فيها أنشطتها.

13) معظم العمل الطوعي في الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم الذي تأثر به المجتمع المدني كان في فترة توقيع اتفاقية السلام مع الحركة الشعبية وتوقف الحرب.

14) معرفة المجتمع بأدوار الدفاع الشعبي غير العسكرية وتأثيرها على الحياة المدنية.

15) وجود علاقة إيجابية بين مناشط الدفاع الشعبي الطوعية بولاية الخرطوم واستقرار المجتمع المدني.

16) يتكامل دور الدفاع الشعبي بولاية الخرطوم مع الدور الحكومي الرسمي في تقديم خدمات للمجتمع المدني وليس بديلاً له.

17) يوجد قصور في العمل الإعلامي للدفاع الشعبي بولاية الخرطوم في عكس مناشط المجتمع المدني مقابل تركيزه على المناشط العسكرية.

المبحث الثالث:
إثبات صحة الفروض:

قام الباحث بوضع ثلاثة فروض كانت مدار البحث والتقصي لإثبات صحتها أو عدمها، وهذه الفروض الثلاثة هي:

1/ العمل الطوعي في الدفاع الشعبي له أثر في المجتمع المدني.

2/ العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يقوم برفع وبناء قدرات المجتمع المدني.

3/ توجد علاقة بين عمل الدفاع الشعبي واستقرار المجتمع المدني.

بالنسبة للفرض الأول: العمل الطوعي في الدفاع الشعبي له أثر في المجتمع المدني.

لقد أثبتت الدراسة صحة هذا الفرض فكما تعرفنا في الفصل الثالث المبحث الأول من هذا البحث، وعند مناقشتنا لقانون الدفاع الشعبي أن قوات الدفاع الشعبي قوات طوعية شبه عسكرية ومن أهدافها إعلاء القيم الدينية والوطنية والإنسانية، ومن مهامه الإسهام في أعمال الدفاع عن الوطن والمعاونة في التصدي للأزمات والكوارث، ومن الواضح جداً أن هذه الأهداف والمهام يكون لها أثر في المجتمع المدني كذلك وفي نفس هذا الفصل وفي المبحث الثالث استعرضنا الأعمال والمناشط التي يقوم بها الدفاع الشعبي بولاية الخرطوم في مجالات محو الأمية والمجال الدين والمجال الصحي وغيرها من المجالات، وهي كلها لها تأثير في المجتمع المدني.

وكذلك في الفصل الرابع في الدراسة الميدانية، اتضح من خلال تحليل الاستبانة أن 42,3% من العينة التي أجرى عليها البحث توافق بشدة على أن للدفاع الشعبي أدوار غير عسكرية تؤثر في المجتمع المدني و36% منهم يوافقون على ذلك.

إذاً ومن خلال هذه الأدلة التي أوردناها تثبت هذه الدراسة صيغة الفرض الأول، وهو العمل الطوعي في الدفاع الشعبي له أثر في المجتمع المدني.

أما الفرض الثاني : العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يقوم برفع وبناء قدرات المجتمع المدني.

وكما استعرضنا في الفصل الثالث المبحث الأول وعلى حسب قانون الدفاع الشعبي، فإن قوات الدفاع الشعبي تعمل على الاستفادة من طاقات وكفاءات المواطنين وتوظيفها لخدمة الشعب والوطن، وكما هو معلوم فإن توظيف الكفاءات وتوظيفها يؤدي لرفع مقدرة هذه الكفاءات وتطويرها،وأيضاً في هذا الفصل في المبحث الثاني منه، فقد استعرضنا الأعمال التي يقوم بها الدفاع الشعبي في المجال التدريبي في مجال المرأة والرجل بالتدريب على المهارات والمهن التي يستفيد منها الفرد كي استعرضنا تدريب المرأة في مجال التعليم وقد تم الاستفادة منهن في القوافل التي سيرتها قوات الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم للمناطق الطرفية من الولاية.

وكذلك استعرضنا المحاضرات والدورات في شتى المجالات،أيضاً في استعراضنا لعمل كتيبة درء الكوارث وأوضحنا الدورات التدريبية التي تقدم لأفراد هذه الكتيبة للاستفادة منها في أوقات الأزمات والكوارث.

كذلك في هذا الفصل الرابع جاءت أسئلة المحور الثالث من الاستبانة لمعرفة أثر أنشطة الدفاع الشعبي الطوعية في رفع وبناء قدرات المجتمع المدني، وقد جاءت الإجابات من العينة التي أجرى عليها البحث بأوافق بشدة بنسبة 32,5% وأوافق بنسبة 36,3%.

إذاً ومن خلال هذه الأدلة يتضح لنا أن هذه الدراسة قد أثبتت صحة الفرض الثاني وهو العمل الطوعي في الدفاع الشعبي يقوم برفع وبناء قدرات المجتمع المدني.

أما الفرضية الثالثة في هذا البحث فقد كانت توجد علاقة بين عمل الدفاع الشعبي واستقرار المجتمع المدني.

ولإثبات صحة هذا الفرض لابد لنا من استعراض ما جاء في فصول هذا البحث في ذلك، فقد أوردنا في الفصل الثالث المبحث الأول أن من مهام الدفاع الشعبي الإسهام في أعمال الدفاع عن الوطن والمعاونة في التصدي للأزمات والكوارث العامة، وكما هو معلوم أن الأزمات والكوارث غالباً ما تؤدي لتشريد ونزوح أعداد كبيرة من المواطنين بسبب فقدهم للأمن والسكن والغذاء، ومساهمة قوات

الدفاع الشعبي في ذلك يؤدي لاستقرار هؤلاء المواطنين في مناطقهم الأصلية، أو تقديم الخدمات الضرورية لهم في أماكن نزوحهم.

أيضاً وفي الفصل الثالث من هذا البحث وفي استعراضنا لمناشط الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم، تعرضنا للقوافل التي سيرها لمناطق النازحين والمتأثرين من الحروب أيضاً تعرضنا بالتفصيل للخدمات التي تقدم لهم أما في أماكنهم الأصلية أو في معسكرات النزوح المختلفة.

وبالنسبة للبحث الميداني الذي أجريناه من خلال الاستبانة التي تم استعراضها وتحليلها في الفصل الرابع وفي المحور الثاني منها الذي كان يهدف لمدى معرفة العينة التي أجري عليها البحث لمظاهر العمل الطوعي التي تخدم المجتمع المدني وعلاقتها باستقرار هذا المجتمع، وقد أيد 75% منهم بوجود علاقة بين العمل الطوعي في الدفاع الشعبي واستقرار المجتمع المدني منهم 45,9%، يؤيدون ذلك بأوافق بشدة و (29.2%) يؤيدون بأوافق ،إذاً ومن خلال ما سقناه من ما جاء في فصول هذه الدراسة يتضح لنا أيضاً صحة هذا الفرض وهو وجود علاقة بين العمل الطوعي في الدفاع الشعبي واستقرار المجتمع المدني.

الفصل الخامس
الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله أن وصلت لمرحلة كتابة هذه السطور وهي خاتمة هذا البحث (أثر العمل الطوعي في مؤسسة الدفاع الشعبي على المجتمع المدني) "دراسة حالة ولاية الخرطوم في الفترة من 2000-2013م" وهي استكمالاً لاستحقاق نيل درجة الماجستير في العمل الطوعي من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – معهد تنمية الأسرة والمجتمع. وذلك بعد أن أنهيت فصلين دراسيين وبحمد الله تم لي النجاح في الامتحانات التي تلت كل فصل، وقد قمت في هذه الدراسة بإتباع خطوات الخطة التي وضعتها وثم مراجعتها وتصحيحها من قبل المشرف. ثم بدأت بعد الاستعانة بالله في أعمال الدراسة.

وقد قمت في الفصل الأول بوضع الإطار العام لها الذي اشتمل على المقدمة ومشكلة البحث وأهمية البحث وأهداف البحث وفروض ومنهج وأدوات ومجتمع وحدود البحث. وفي الفصل الثاني تحدثت عن نشأة وتطور العمل الطوعي من ناحية نظرية وذلك في مبحثين. أما الفصل الثاني فقد كان نبذة تاريخية عن مؤسسة الدفاع الشعبي في مبحثين. والفصل الرابع كان الدراسة الميدانية التي تمت عبر استبانة وزعت لعدد ستين شخصاً. تم استعراضها وتحليلها ثم قدمت النتائج لها ثم إثبات صحة الفروض. أما الفصل الخامس فهو الذي نحن بصدده الآن وهو الخاتمة والتوصيات.

وقد استفدت من عملي في مؤسسة الدفاع الشعبي لمدة أربعة وعشرين عاماً. في إجراء هذه الدراسة وتوضيح الأدوار التي يقوم بها الدفاع الشعبي بولاية الخرطوم في خدمة المجتمع المدني.

التوصيات:

1/ تعريف المجتمع بأدوار الدفاع الشعبي الواردة في قانونه في العمل في خدمة المجتمع المدني وعكس المناشط غير العسكرية والتي تساعد في استقرار المجتمع المدني ورفع كفاءة أفراده.

2/ توجيه الشباب للانخراط في الدفاع الشعبي للاستفادة من طاقاتهم في خدمة المجتمع المدني.

3/ التنسيق بين الجهد الحكومي الرسمي ومناشط الدفاع الشعبي لمصلحة الوطن.

5/ نقل تجربة الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم في خدمة المجتمع المدني للمنظمات الطوعية والمؤسسات الشبابية والتسوية والطلابية للاستفادة منها.

6/ تفعيل دور إعلام الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم المقروء والمسموع والمرئي لعكس مناشط المجتمع المدني.

7/توثيق مناشط الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم باعتبارها إرث وطني للأجيال القادمة.

8/ زيادة الجرعات التدريبية لأفراد كتيبة درء الكوارث بالدفاع الشعبي ولاية الخرطوم.

9/ إعداد وتقوية المنظمات الطوعية المدنية الوطنية لتصبح في مصاف المنظمات العالمية.

10/ الحد من النشاطات السالبة للمنظمات الأجنبية.

المقترحات

إنشاء منظمة تطوعية مدنية تابعة للدفاع الشعبي ولاية الخرطوم تعمل في المجالات التي تخدم المجتمع المدني للعمل ضمن منظومة شبكات المجتمع المدني والاستفادة من التدريب والتمويل الذي تقدمه المنظمات الأممية والدولية والإقليمية.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية

1. أبي عبدالله محمد بن إسماعيل – صحيح البخاري : مكتبة الصفا: القاهرة: ط 1 : 1423هـ- 2003م
2. أبوالحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري : صحيح مسلم: مكتبة الصفا: القاهرة: ط 1 ، 1424هـ- 2004م.
3. أبي داود سليمان بن الأشعث : سنن أبي داود ، دار المعرفة: بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م.

المراجع العربية :

4. شيخ الدين يوسف من الله: الحكم المحلي خلال قرن: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة: الخرطوم : ط5، 1998م.
5. عبدالله الخطيب : السلوك الجماعي: الأنوار : القاهرة 1995م.
6. محمد هاشم أبوالقمبز: جدد شبابك بالتطوع ، المنارة، بيروت: 2009م.
7. بلال محمد عربي : دور العمل الطوعي في تنمية المجتمع ، قرطاسية العلم: دمشق، 1999م.
8. سامي محمد عصر : قضايا التطوع ونظام العمل في الجمعيات : النور: القاهرة، 1989م.
9. سالم عبدالله القرشي: كيف تخدم مجتمعك: المحراب للطباعة والنشر: الرياض: 2002م.
10. إبراهيم عبدالهادي : المنظمات التطوعية في الدول العربية: المنار، القاهرة، ط2، 2003م.
11. أحمد مصطفى خاطر : طريقة تنظيم المجتمع – مدخل لتنمية المجتمع

المحلي، مكتبة مصطفى الحلبي: القاهرة: 1976م.

12. عبدالرحمن أحمد : الطريق إلى خدمة المجتمع : دار الصحوة للطباعة والنشر : القاهرة : 2000م.
13. نايف محمد المرواني : العمل الخيري إشكالاته وتطبيقاته : رؤية اجتماعية أمنية : الدار السعودية للنشر والتوزيع : جدة : ط 3، 1982م.
14. أسماء الرويشد : حتى تخرج دعوتك من نطاق الفردية : دار المنهل للنشر والتوزيع : الكويت ، ط 2، 2006م.
15. عادل حمد عربي : مقرر العمل الطوعي ، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان : 2012م.
16. حسن محمد يوسف: إدارة الكوارث، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم : 2012م.
17. عبدالرحمن عثمان: الخرطوم : 2000م.

المؤتمرات والندوات:

18. مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية – عمان : 2003م .
19. مؤتمر تنمية العمل الطوعي في جمعيات تنظيم الأسرة العربية –عمان 1992م.
20. ندوة التطوع آفاق العالم : بيروت: 2000م
21. مؤتمر التطوع والأمن – عمان : 2000م.
22. ندوة العمل الطوعي والشباب العربي : الكويت : 2011م

المجلات والدوريات :

23. أشواق : مجلة تصدر عن قوات الدفاع الشعبي المركز العام العدد الخامس، أغسطس 2008م.
24. التمكين: مجلة تصدر عن قوات الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم: العدد (106 يناير 2009م) والعدد 108 يوليو 2009م، العدد 109 سبتمبر 2009م، العدد 112 يونيو 2010م
25. الراية الخضراء: مجلة تصدر عن قوات الدفاع الشعبي محلية بحري : العدد الأول فبراير 2010م.
26. حصاد الشهر: دورية تصدر عن قوات الدفاع الشعبي ، المركز العام: نوفمبر 2007م، مايو 209م.

التقارير والتصورات :

27. تقرير الأداء السنوي للدفاع الشعبي ولاية الخرطوم 2009م.
28. تقرير عن تجربة الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم 1991م.
29. تقرير أداء كتيبة درء الكوارث 2002م
30. تصور عمل كتيبة درء الكوارث 1999
31. تصور تدريب كتيبة درء الكوارث 2001

القوانين:

32. قانون تنظيم العمل الطوعي الإنساني للعام 2006م
33. قانون قوات الدفاع الشعبي لسنة 1989م.
34. قانون قوات الدفاع الشعبي لسنة 2013م

المواقع الإلكترونية:

35. موقع الدفاع الشعبي المركز العام

www.pdforce.org.

36. منتديات العبيدية

www.abidicy.com.

37. الموسوعة الحرة

www.wekipedia.com.

38. الساحة العربية

www.alsaha.com.

39. المؤتمر نت

www.almatumar.net.com

40. الجزيرة الإخبارية

www.Aljazeera.net

41. مجلة عالم التطوع العربي

www.arapvalumterring.org.

42. السنة الدولية للمتطوعين

www.u.n.org.volountreeda.com.

الجـــــداول

جدول (1) : يوضح مناشط المحور الدعوي :

المنشط	حلقات تلاوة						نظافة مساجد						محاضرات عامة					
	الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين		
العام	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%
2000م	38	36	%95	-	-	-	10	10	%100	24	24	%100	-	-	-	-	-	-
2001م	8329	6854	%82	38530	-	-	-	-	-	-	-	-	767	884	%102	9473	7154	%75
2003م	8367	4054	%48	29568	21179	%72	124	98	%79	-	-	-	-	-	-	-	-	-
2004م	60	82	%100	2250	2891	%100	18	28	%100	477	616	%100	-	-	-	-	-	-
2005م	48	63	%100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	51	72	100	2000	3287	%100
2006م	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
2007م	107	87	%81	0	2790	0	87	87	%100	4802	4802	%100	107	82	%77		5170	0
2010م	760	520	%68	240	183	%76	-	-	-	-	-	-	7	7	%100	3500	2932	%83
2011م	738	713	%96	130	119	%91	-	-	-	-	-	-	6	6	100	220	213	%96
2012م	3272	3735	%100	33900	27699	%81	-	-	-	-	-	-	532	917	%100	5952	21194	%100
2013م	2273	2565	%100	27948	16795	%60	1224	12241	%100	1500	1454	%96	612	631	100	5952	8873	%100
الجملة	28124	22762		169753	108305		1473	12473		6953	7410		2400	2926		15624	55650	

التوضيحات:م(المطلوب حسب الخطة)-ن(المنفذ الفعلي)

جدول (2) : يوضح مناشط المحور التعليمي:

المنشط	كورسات صيفية						رياض أطفال						فصول محو أمية						أعمال يدوية وتدبير منزلي					
	الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين		
العام	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%
2001م	1	1	%100	200	80	%40	4	4	%100	150	120	%80	2	2	%100	100	120	%100	10	8	%80	148	120	%81
2004م	42	44	%100	1400	3535	%100	21	29	%100	1050	1331	%100	14	30	%100	700	1560	%100						
2010م	2	2	%100	50	30	%60																		
2013م	7	7	%100	70	65	%92	12	12	%100	207	204	%99							1	1	%100	60	60	%100
الجملة	52	54	100	1720	3710		37	46		1407	1655		16	32		800	1680		11	9		108	180	

جدول (3) : يوضح مناشط المحور الصحي:

المنشط	اسعافات أولية						إصحاح بيئة وحملة نظافة						كورس وتثقيف صحي						عيادة مجانية وحملة تطعيم وقوافل صحية					
	الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين		
العام	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%
2000							3	1	%33	500	27	%5	3	4	100 %	210	120	57 %	2	2	100 %	48	44	%91
2002م	75	65	%97	3262	3723	100 %	47	47	100 %	2319	4598	100 %	3	3	100 %	150	135	90 %	1	1	100 %	115	85	%74
2004م	4	3	%75	250	325	100 %	104	101	100 %	6400	4484	%70	135	125	%93	6200	5989	97 %	100	91	%91	6400	13426	100 %
2005م							15	21	100 %	110	110	100 %	18	17	%94									
2007م							47	47	100 %	428	400	%95												
2010م	13	13	100 %	450	400	%88	1	1	100 %	12	21	100 %												
2011م	50	32	%64	800	800	100 %	82	69	%84	1230	1645	100 %	66	54	%81	1980	1188	60 %	67	45	%67	1035	1412	100 %
2013م	10	10	100 %	159	165	100 %	21	21	100 %	1459	1459	100 %	25	25	100 %	250	213	85 %	10	10	100 %	170	160	%94
الجملة	167	138		4927	5413		243	313		12083														

جدول (4) : يوضح مناشط المحـور الاجتماعي:

	الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين			الأداء			المستفيدين		
	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%	م	ن	%
2001م	7	7	100	700	1245		114	94	%82															
2002م	8	6	75	800	921																			
2005م	8	8	100	800	1411											107	43	%40						
2007م	7	3		700	688		55	55	%100	109		%97	7170	9429	%132	24985	16736	%67						
2012م	7	7	100	700	721		10	10	%100							3	3	%100	105	105	%100			
الجملة																								

- الزيارات تشمل رصداً لجهد (رئاسة الولاية ، المحافظات ، المحليات ، الكتائب ، القوافل) لكل العام.
- الرحلة المشار اليها كانت ضمن برنامج القوافل .
- كانت زيارة أُسر الشهداء المشار إليها في العام 2001م تشمل (دعم شهري منتظم ، مِنحة عيد ، أدوات مدرسية ، سداد فاتورة علاج ، سلفيات مختلفة ، رسوم دراسية ، قدمت للأسرة ماكينة خياطة ، وبعضهم زي مدرسي).

جدول (5) يوضح مساهمة كتيبة درء الكوارث في العام 2012م علي كل مستوي الولاية .

المنشـــــــــــط / المحلية	الإخلاء	الإيواء	الكساء	الإطعام	التصريف	الإسعاف	التقييم
الخرطوم			65	140	35		
جبل أولياء			2000	150	9		
أُمدرمان	15	15	110	130	12		
أُمبدة	158	102	352	170	14		
كرري	458	540	1340	972	39		
بحري			115	140	14		
شرق النيل	1260	4500	5294	27000	30	12	
الإجمـــــالي	1891	5157	9276	28702	153	12	

ملاحظات مُرافقة للجدول أعلاه :-

1- تم إخلاء المواطنين الذين إنهارت منازلهم في محلية شرق النيل بواسطة مجاهدي الدفاع الشعبي بسيارات الدفع الرباعي (لاندكروزر) والتي كانت تعمل لوحدها في إخلاء المتضررين من وسط الأنقاض ومياه السيول في الكرياب والمرابيع .

2- ساهمت كتيبة درء الكوارث في ولاية الخرطوم في توزيع الخيام المُستلمة من غُرفة الطوارئ المركزية في كل محليات الولاية.

3- تم جمع الكساء الذي تم توزيعه للمتضررين من خلال جهود مكتب المرأة بالدفاع الشعبي بالمحليات .

ويري الباحث أنما قدم يعكس إجتهاد الكتيبة علي إعانة المحتاج في أي حال يكون فيه مُحتاجاً ، مما يخلف تواصلاً حميماً بين قوات الدفاع الشعبي ولاية الخرطوم وبين مجتمعها الذي تعمل فيه ، تحس بمشاكله وتُسهم في حلها وإيجاد الحلول لها .

الملاحـــــق